(مستخرج)

مِصْرُ المُعَاصِرَة

مجلة علمية محكمة ربع سنوية

تصدرها

الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع

التداعيات الاقتصادية لانضمام مصر إلى مجموعة بريكس المزايا المتوقّعة والتحدّيات القائمة

د . فداء منصور أبو المعاطى محمد السيد

دكتوراه فى الاقتصاد قسم السياسة والاقتصاد

كلية الدراسات الافريقية العليا جامعة القاهرة

أكتوبر ٢٠٢٤

العدد ٥٥٦

السنة المائة وخمسة عشر

القاهرة

L'EGYPTE

CONTEMPORAINE

Revue Scientifique arbitrée .. Quart annuel

de la

société Egyptienne d'Economie Politique de Statistique

et de Législation

The Economic Repercussions Of Egypt's Accession to the BRICS Group, the Expected Advantages and the Existing Challenges

Dr. Fedaa Mansour Abo El-Maaty

PhD in Economics, Department of Politics and Economics

Faculty of African Postgraduate Studies - Caio Universty ,

October 2024

No. 556

CXV itéme Année

Le caire

التداعيات الاقتصادية لِانضمام مصر إلى مجموعة بريكس المزايا المتوقَّعة والتحدِّيات القائمة

د . فداء منصور أبو المعاطى محمد السيد

دكتوراه فى الاقتصاد قسم السياسة والاقتصاد
كلية الدراسات الافريقية العليا جامعة القاهرة

المستخلص

تهدف مجموعة بريكس إلى إدارة الاقتصاد العالمي، وخلق توازن دولي فى الجانب الاقتصادي، وتوفير آليات مساهمة فعالة لمنح وتبادل القروض بين الدول الأعضاء، وهو ما دعا العديد من الدول ومنها مصر إلى إعلان رغبتها فى الانضمام للمجموعة، لتصبح بذلك مصر عضو كامل فى المجموعة بداية من عام ٢٠٢٤، يتوقع أن يتيح انضمام مصر إلى المجموعة تحقيق دفعة للاقتصاد المصري ومزايا لم تكن ممكنه بدون انضمامها لعضوية المجموعة.

لذا يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على مجموعة بريكس، ورصد وتحليل خصائص المجموعة الاقتصادية، والتعرف على عوامل نجاحها والتحديات التي تواجهها، وكذلك التداعيات الاقتصادية الإيجابية والسلبية المتوقعة من انضمام مصر لها، يعتمد البحث على الأساليب الوصفية والتحليلية من خلال التطرق إلى بعض المفاهيم النظرية حول هوية تجمع بريكس ونشأته وتطوره، ثم تحليل حجم الاستثمارات الأجنبية والتبادل التجاري ومعدل نمو الصادرات والواردات بين دول المجموعة للفترة من ٢٠١١ -وهي بداية انضمام جنوب أفريقيا للمجموعة- وحتى ٢٠٢١، وكذلك التجارة البينية بين مصر ودول بريكس لنفس الفترة.

وكانت أهم النتائج التي توصل إليها البحث : تصنيف بريكس باعتباره تجمع دولي عابر للأقاليم، يسعى إلى تقوية نفوذ أعضائه، وخاصة فى مجالي التجارة والمال، بهدف تحقيق مصالح مشتركة، وتغيير بعض شروط التبادل والتمويل الدولي، إلا أن مجموعة بريكس تواجه عدد من التحديات كونها مجموعة اقتصادية غير متجانسة من حيث قوتها الاقتصادية، بالإضافة إلى عن غياب الروابط السياسية والثقافية.

وتبين كذلك ارتباط مصر بعلاقات اقتصادية قوية مع دول المجموعة، كما أن موقعها الاستراتيجي يؤهلها لتكون جاذبة للاستثمارات الاجنبية والتجارة العالمية، وأن قبول عضوية مصر فى التجمع يفتح لها آفاق اقتصادية جديدة، كما أنه يعزز من الثقل الإقليمي لها.

الكلمات المفتاحية: بريكس- تجارة بينية- الاستثمار- مصر- بنك التنمية.

The Economic Repercussions Of Egypt's Accession to the BRICS Group, the Expected Advantages and the Existing Challenges

Dr. Fedaa Mansour Abo El-Maaty

PhD in Economics, Department of Politics and Economics
Faculty of African Postgraduate Studies - Caio Universty

Abstract:

BRICS aims to manage the global economy, create an international balance in the economic aspect, and provide effective contribution mechanisms for granting and exchanging loans between member states, which prompted many countries, including Egypt, to announce their desire to join the group, thus making Egypt a full member of the group starting in ٢٠٢٤. it is expected that Egypt's accession to the group will provide a boost to the Egyptian economy and benefits that would not have been possible without its membership in this group.

Therefore, this research seeks to shed light on the BRICS group, monitor and analyze the characteristics of the economic group, and identify the factors for its success and the challenges it faces, as well as the positive and negative economic repercussions expected from Egypt's joining it. The research relies on descriptive and analytical methods by addressing some theoretical concepts about the identity of the BRICS grouping, its origins and development, then analyzing the volume of foreign investments, trade exchange, and the growth rate of exports and imports among the group's countries for the period from ٢٠١١ - which is the beginning of South Africa's accession to the group - until ٢٠٢١, As well as intra-trade between Egypt and

the BRICS countries for the same period.

The most important findings of the research were: Classification of BRICS as an international, cross-regional grouping that seeks to strengthen the influence of its members, especially in the fields of trade and finance, with the aim of achieving common interests and changing some conditions of international exchange and financing, the BRICS group faces a number of challenges as it is a heterogeneous economic group in terms of its economic strength, in addition to the absence of political and cultural ties.

It also showed that Egypt has strong economic relations with the countries of the group, and that its strategic location qualifies it to be attractive to foreign investments and global trade, and that accepting Egypt's membership in the group opens new economic horizons for it, and also enhances its regional weight.

Keywords: BRICS, Inter-trade, investment, Egypt, Development Bank.

مقدِّمة:

يشهد العالم العديد من المُتغيِّرات التي تتطلَّب من الدول النامية إعادة النظر فى مسارها التنموي، حيث لم يَعد من السهولة لأي دولة تلبية مُتطلَّباتها التنموية بجهد منفرد دون الاستعانة واللجوء إلى دول أخرى؛ لتبادل المنافع وتخفيف حدة المخاطر.

لذا ظهرَت التكتُّلات والتجمُّعات الاقتصادية الإقليمية، سواء فى إطار ثنائي أو إقليمي، كما ظهرَت فى شكل تجمُّعات لا تكتسب صفة الإقليمية المباشرة، وإنَّما تجمع بين عدة دول ذات أهداف وتوجُّه مُتشابه عبر نطاق جغرافي متسع، وقد شملَت سياسات التكامل كلًا من البلدان النامية والمتقدِّمة على حد سواء.

وتُعدُّ مجموعة بريكس مثالًا واضحًا للتعاون الاقتصادي بين البلدان النامية، ورغم حداثة عهد المجموعة وصغر عدد أعضائها مقارنة بمثيلاتها من التكتُّلات والتجمُّعات الاقتصادية كمجموعة العشرين والآسيان والاتحاد الأوروبي، إلا أنَّها أصبحَت واحدة من أهمّ التكتُّلات الاقتصادية فى العالم؛ نظرًا لما تتمتَّع به دولها من إمكانات صناعية وزراعية وبشرية، بما يُؤهِّلها لتكون محل اهتمام وتأثير عالمي.

تلعب بريكس دورًا هامًّا على الساحة العالمية لبناء نظام عالمي متعدِّد الأقطاب، وتُحدِّد اتجاهًا جديدًا لنمو التجارة والاقتصاد الدوليين، يأخذ فى الاعتبار احتياجات البلدان النامية والأسواق الناشئة فى ظلِّ نظام عالمي جديد أكثر عدالة للبلدان الأضعف اقتصاديًا، بعيدًا عن هيمنة القوى الغربية.

لذا أبدَت عدة دول نامية رغبتها فى الانضمام إلى مجموعة بريكس؛ لتحقيق مصالح مشتركة تخدم جميع أطراف المجموعة، وكانت مصر إحدى الدول التي تم قبول انضمامها للمجموعة ليدخل ذلك الانضمام حيز التنفيذ فى يناير ٢٠٢٤.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من أهمية مجموعة بريكس، وكونها من أهمّ التجمُّعات الاقتصادية فى العالم التي تشكَّلَت لإعادة التوازن الدولي، ولتحقيق

مصالح الدول الأعضاء فى المجموعة، وكون التجارة الدولية أحد دعائم الاقتصاد العالمي، وعاملاً للنمو الاقتصادي للدول، خاصَّة بالنسبة للدول النامية، وبالتالي فإن قيام تعاون اقتصادي بين مجموعة من الدول يعمل على تعظيم مكاسبها من التجارة الدولية، وسيكون له آثار وانعكاسات ليس فقط على الدول الاعضاء وإنَّما يتعدَّاها إلى الدول غير الأعضاء.

أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على مجموعة بريكس، ورصد وتحليل الخصائص الاقتصادية للمجموعة، وتعرُّف عوامل نجاحها والتحدّيات التي تُواجهها، والتداعيات الاقتصادية الإيجابية والسلبية المتوقَّعة من انضمام مصر لهذه المجموعة، ومن ثم يُمكن تحديد أهم أهداف البحث فيما يأتي:

١. التعريف بهوية تجمُّع بريكس، ونشأته وتطوُّره، وأهدافه، وأهميته الاقتصادية.

٢. رصد اتجاهات الاستثمار الأجنبي المباشر، والتبادل التجاري بين دول مجموعة البريكس.

٣. عرض لطبيعة العلاقات الاقتصادية والتجارة البينية بين مصر ودول المجموعة.

٤. رصد عوامل نجاح مجموعة بريكس، والمزايا الاقتصادية المحتمَلة من انضمام مصر إليها.

إشكالية البحث: تتمثَّل الإشكالية الرئيسية للبحث فى أنَّه على الرغم من أن الانضمام إلى تكتُّلات وتجمُّعات اقتصادية أصبح سمة العصر وأحد عوامل القوة التي تسعى الدول إلى تحقيقها، وعلى الرغم من انضمام مصر إلى عدد من التكتُّلات الاقتصادية وتوقيع العديد من الاتفاقات الثنائية، إلا أنَّ هناك قيودًا تحول دون الاستفادة من هذه الاتفاقات؛ حيث تخضع قرارات الدول النامية فى كثير من الأحيان إلى التبعية الاقتصادية والهيمنة الغربية، إلا أن انضمام مصر لمجوعة مثل بريكس فى قوَّتها الاقتصادية وثقلها السياسي وسياساتها المُساندة

للدول النامية والناشئة، وتوجُّهها نحو تحقيق التوازن العالمي فى مواجهه التبعية الغربية، يُتوقَّع أن يُتيح ذلك دفعة للاقتصاد المصري لتحقيق مزايا لم تكن مُمكنة من غير انضمامها لعضوية المجموعة.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي؛ لمُلاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات، بالإضافة إلى الأساليب الوصفية والتحليلية من خلال التطرُّق إلى بعض المفاهيم النظرية، وتحليل حجم الاستثمارات الأجنبية والتبادل التجاري ومعدَّل نمو الصادرات والواردات بين دول المجموعة، والتجارة البينية بين مصر ودول بريكس.

محاور البحث: تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث بخلاف المقدِّمة والخاتمة، وذلك كالآتي:

- المبحث الأوَّل: تجمُّع بريكس: الهوية والنشأة والأهداف والأهمية الاقتصادية.
- المبحث الثاني: التعاون الاقتصادي بين دول مجموعة بريكس.
- المبحث الثالث: العلاقات الاقتصادية والتجارة البينية بين مصر ودول بريكس.
- المبحث الرابع: مقوِّمات نجاح بريكس والمزايا المتوقَّعة والتحدِّيات القائمة من انضمام مصر إليها.

المبحث الأوَّل

تجمُّع بريكس: الهوية والنشأة والأهداف والأهمية الاقتصادية

على الرغم من أنَّ مصطلح "بريكس" اكتسب شعبية سريعة، وحقَّق ذيوعًا فى دوائر الأعمال والمال العالمية، إلا أنَّ هذا المفهوم لا يزال مُثيرًا للجدل؛ لأنَّ هذه البلدان لا تُشكِّل كتلة جيوسياسية مُتجانسة، وقد تم تجميع هذه البلدان تحت مصطلح "BRIC" منذ عام ٢٠٠٣- وعندما صاغه بنك جولد مان ساكس كجزء من عملية اندماج اقتصادية ناتجة عن توقُّع الاتجاهات الاقتصادية العالمية- وهو اختصار باللغة اللاتينية للأحرف الأولى للدول المُشاركة فى هذا التكتُّل وهي: البرازيل B (Brazil)، وروسيا R (Russia)، والهند I (India)، والصين C (China)، وفي عام ٢٠١١ انضمَّت جنوب إفريقيا S (Africa South) رسميًا إلى المجموعة، وأُضِيف حرف خامس إلى الاختصار ليُصبح "BRICS"، ولا شكَّ أنَّ ظهور هؤلاء اللاعبين الجُدد أدَّى إلى إعادة تعريف النظام العالمي.(١)

أوَّلًا: هوية تجمُّع بريكس: يميل كثير من الاقتصاديين إلى اعتبار تجمُّع بريكس أحد صور التكتُّلات الاقتصادية، فهو شراكة بين خمس أسواق ناشئة ودول نامية، تأسَّست على روابط تاريخية من الصداقة والمصالح المُشتركة،(٢) وكان لهذا التكتُّل فى الأصل دلالة اقتصادية بحتة، حيث كان يُشير إلى الاقتصادات الوطنية الناشئة التي وفقًا للتوقُّعات، ستكون بحلول عام ٢٠٥٠ أكثر ثراءً من القوى الاقتصادية الكبرى الحالية، وستُوفِّر مُعظم السلع المُصنَّعة والخدمات والمواد الخام فى العالم، وهي القوى المُرشّحة لبناء نظام دولي مُتعدِّد الأقطاب.(٣)

يُنظر إلى التكتُّل الاقتصادي- الإقليمي أو الدولي- باعتبار أنَّه: درجة من درجات التكامل الاقتصادي، أو أنَّه يعكس الجانب التطبيقي للتكامل الاقتصادي، حيث يُعبِّر مصطلح التكامل عن الاندماج الاقتصادي، بينما يُعبِّر مصطلح التكتُّل

(1) Sébastien Abis, The Influence of the BRIC Countries in the Mediterranean, (Barcelona: European Institute of the Mediterranean (IEMed), IEMed Mediterranean Yearbook 2011) p.p. 105-114.

(2) BRICS, "BRICS and Africa: Partnership for Mutually Accelerated Growth, Sustainable Development and Inclusive Multilateralism". At: https://brics2023.gov.za/evolution-of-brics/

(3) John Hawkswothe & Gordon Cooksan, "The World in 2050, Beyond the BRJCS: ABroader look at Emerging Market Growth Prospects" (London: Price water house Cooper, 2008) p.p. 11-12.

عن الصيغة أو الحالة النهائية لعملية الاندماج أيًا كانت المرحلة التي وصل إليها التكامل بين الأعضاء،[١] إلا أنَّ تعريف التكامل الاقتصادي ذاته لم يحظَ باتفاق عام بين علماء الاقتصاد، حيث تعدَّدَت التعريفات التي تناولَت هذا المفهوم؛ ويرجع ذلك إلى الاختلاف فى وجهات النظر لهؤلاء الاقتصاديين من الهدف المرجو من العملية التكاملية، فضلًا عن الظروف المُحيطة به، سواء كانت ظروفًا اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية.

فهناك مَن ذهب إلى أن التكامل: يُشير إلى العملية التي يتمُّ بموجبها إزالة كافة الحواجز والعقبات التي تعترض التجارة القائمة بين الدول الأعضاء، وذهب آخرون إلى اعتبار التعاون الدولي صيغة من صيغ التكامل اقتصادي، فى حين رأى البعض منهم أنَّ مجرد قيام علاقات تجارية بين أقطار مُستقلة يندرج ضمن هذا المدلول.

وبصفة عامَّة يُمكن اعتبار أنَّ مصطلح التكامل الاقتصادي يُعبِّر عن جميع الترتيبات التي بمقتضاها، يتمُّ إلغاء كافة الحواجز الجمركية وغير الجمركية بين مجموعة من الدول، لتكوين كيان اقتصادي جديد.

ويصفه بيلا بالاسا Bela Balassa بأنَّه: عملية وحالة فى الوقت ذاته، فهو عملية تتضمَّن التدابير التي يُراد منها إلغاء التميُّز بين الوحدات الاقتصادية المُنتمية إلى دول مُختلفة، وهو حالة باعتبار أنَّه يتمثَّل فى زوال مختلف صور التفرقة بين الاقتصاديات المتكاملة، وطبقًا لنموذج بيلا بالاسا يتخذ التكامل الاقتصادي أشكالًا أو مُستويات عديدة، تزداد درجاته كلَّما زاد الانتقال من شكل إلى آخر أو من مستوى إلى آخر، وصولًا إلى الاندماج الاقتصادي؛ أي: أن أشكال التكامل الاقتصادي تتراوح من التخفيف للقيود الموجودة بين البلدان المتكاملة إلى إلغائها نهائيًا وإدماج اقتصاداتها فى وحدة اقتصادية واحدة، وهو أعلى مستوى من مستويات التكامل.[٢]

---

(١) عائشة خلوفي، «انعكاسات الاتجاه المتزايد نحو تكتُّل الاقتصادي على حركة التجارة الدولية» مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة (المسيلة- الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة محمد بوضياف، العدد ٢، أبريل ٢٠١٧) ص: ١٦٨.

(٢) كمال مرصالي، «التكامل الاقتصادي العربي المُمكن والمُستبعد»، مجلة الندوة للدراسات القانونية (الجزائر: الندوة للدراسات القانونية، مجلد ٢٠١٦، العدد ٧، مارس ٢٠١٦) ص ص: ٥٥-٦٠.

وهكذا فإنَّ أشكال التكامل الاقتصادي تتمثَّل فى:

أ-التفضيل الجمركي: وفي هذا الشكل من التكامل تقوم الدول الأعضاء بالتخفيف من القيود التي تُعيق حركة السلع والخدمات بين الدول المتكاملة؛ حيث يتمُّ خفض مُعدَّلات الرسوم الجمركية، دون الإلـــغـاء النهائي لها.[١]

ب-منطقة التجارة الحرة (Free Trade Area (FTA؛ حيث تتمُّ إزالة الحواجز الجمركية على تدفُّق السلع بين الدول الأعضاء، وفي الوقت نفسه تحتفظ كلُّ دولة عضو بحقِّها فى فرض ما تُريده من قيود على باقي دول العام خارج منطقة التجارة.[٢]

ج- الاتحاد الجمركي (Custom Union (CU؛ وفيه تفرض تعريفة جمركية موحَّدة للبلدان الأعضاء فى مُواجهة العالم الخارجي.

د-السوق المُشتركة Common Market؛ يتمُّ تحرير حركة انتقال عناصر الإنتاج -العمل ورأس المال-بين الدول الأعضاء فى السوق، وبذلك يتمُّ تشكيل سوق موحَّدة يتمُّ من خلالها وبحرِّيَّة تامَّة انتقال السلع والأشخاص ورؤوس الأموال.

ه- الوحدة الاقتصادية: وفيها يتمُّ تنسيق السياسات الاقتصادية بصفة عامة، والسياسات والمالية والنقدية بصفة خاصة، هذا إلى جانب وضع سياسات اجتماعية وضريبية متوافقة، مع إقامة منطقة نقدية مشتركة وعُملة موحَّدة، وصولًا إلى التكامل الاقتصادي التام Complete Economic Integration.

وفي ضوء المراحل السابقة ومدى انطباقها على مجموعة بريكس، يُمكن القول: إنَّ بريكس لا ينطبق عليها -فى الوقت الراهن- جماعة تكاملية بالمعنى المُتعارف عليه فى نظريات التكامل والتجارة الدولية، فالواقع أنَّ العلاقات والتجارة المتبادلة بين دول المجموعة لم يكن نابعًا عن ترتيبات تكاملية مُفترضة، بهدف تحرير التجارة وتدفُّقات رؤوس الأموال، وإنَّما كان مدعومًا باتفاقات منظمة التجارة

(١) إجلال راتب، «تفعيل العلاقات الاقتصادية المصرية مع دول مجموعة البريكس»، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية (القاهرة: معهد التخطيط القومي، رقم ٢٥٣، ديسمبر ٢٠١٤) ص: ١٣.
(٢) كمال مرصالي، مرجع سبق ذكره، ص ص: ٥٥-٦٠.

العالمية التي تكفل تحريرًا نسبيًا لهذه التجارة، وخاصة قاعدة الدولة الأولى بالرعاية وقاعدة المُعاملة الوطنية.[١]

وبناءً على ذلك يميل بعض الاقتصاديين[٢] إلى تصنيف بريكس باعتباره تجمُّعًا دوليًا عابرًا للأقاليم interregional Community، يسعى لتقوية نفوذ أعضائه من الدول النامية، وخاصَّة فى مجالي التجارة والمال؛ بهدف تحقيق مصالح مشتركة، وتغيير بعض شروط التبادل والتمويل الدولي.

وهذا التصنيف يُثبت على بريكس بعض الخصائص فمثلًا:

١- يُثبت هذا التصنيف صفة التجمُّع الدولي، وينفي كونه منظَّمة دولية تكاملية تامة.

٢- يُثبت هدفين أساسيين للتجمُّع وأعضائه وهما:

أ - تحقيق منافع مشتركة للدول الأعضاء فى المجال الاقتصادي والتجارة والمال تحديدًا.

ب- سعيه فى تغيير بعض شروط التجارة العالمية والنظام المالي والنقدي العالمي، وذلك من خلال العمل على إصلاح منظمة التجارة العالمية، وكسر احتكار صناديق التمويل والإقراض الدولية، مثل صندوق النقد الدولي لاحتياطات السيولة الدولية المتاحة للبلدان النامية، واحتكار البنك الدولي لعملية تمويل الإصلاحات الهيكلية، وخاصة للاقتصادات النامية.

ثانيًا: نشأة وتطوُّر تجمُّع بريكس: على الرغم من أن تسمية المجموعة منذ نشأتها قد تم تعيينه فى ورقة صادرة عن بنك جولدمان ساكس عام ٢٠٠١ من قِبَل جيم أونيل الخبير الاقتصادي البريطاني المُقيم فى الولايات المتحدة؛ من أجل تسليط الضوء على الإمكانات الاقتصادية للدول الأربع: روسيا والهند والصين والبرازيل، والحاجة إلى إعادة تشكيل الحكم الاقتصادي والسياسي العالمي، إلا أن أعضاءها قد اقتنعوا بفكرة إضفاء الطابع المؤسَّسي على علاقتهم.[٣]

(١) إجلال راتب، مرجع سبق ذكره، ص ص: ١٣- ١٥.

(٢) المرجع السابق، ص: ١٩.

(3) [0] Yossi Alpher, "Israel and the BRICS", Noref Expert Analysis (Oslo: The Norwegian Peacebuilding Resource Centre (NOREF), September 2014) P. 2.

وفي هذا السياق، بدأ التعاون العملي فى إطار بريك "BRIC"؛ حيث التقى زعماء دول البرازيل وروسيا والهند والصين لأوَّل مرة بشكل غير رسمي على هامش قمَّة مجموعة الثماني فى سان بطرسبرغ، بروسيا، فى يوليو ٢٠٠٦.[١]

بعد ذلك بوقت قصير، تم إضفاء الطابع الرسمي على المجموعة مع الاجتماع الأوَّل لوزراء خارجية الدول الأربع، الذي عُقِد على هامش الدورة الحادية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة فى سبتمبر ٢٠٠٦.[٢] وتقرَّر عقد اجتماعات سنوية كاملة لوزراء الخارجية فى كلِّ دولة، وإطلاق آلية تشاورية على مستوى نوَّاب وزراء الخارجية، فضلًا عن إقامة اتصالات منتظمة من خلال السفارات والبعثات الدائمة.

وفي ٩ يوليو ٢٠٠٨، على هامش قمَّة مجموعة الثماني فى طوكيو (اليابان)، بمُبادرة من الجانب الروسي، عُقِد اجتماع مُوجز لقادة الدول الأربع، اتفقوا فيه على التحضير لقمَّة واسعة النطاق، وبالإضافة إلى الاتصالات بين وزارات الخارجية، أُقِيم حوار بين وزارات المالية. وكان من نتائجه: اعتماد بيان مشترك يعكس النُّهُج المُشتركة لبلدان المجموعة الرباعية إزاء قضايا الساعة المُتعلِّقة بالاقتصاد العالمي والتمويل العالمي.

وتلا ذلك قمَّة بريكس الأولى فى يكاترينبرج، روسيا، فى يونيو ٢٠٠٩، حيث عُقِدَت أوَّل قمَّة بين رؤساء الدول الأربع؛ بهدف خَلْق تقاربات سياسية وتجارية بين القوى الأربع، وقد تضمَّنَت هذه القمَّة الإعلان عن تأسيس نظام ثنائي القطبية. مع تحديد أهداف المجموعة: تطوير «حوار وتعاون متسق ونشط وعملي ومفتوح وشفاف» بين البلدان. وتم الاتفاق على دورية انعقاد الاجتماعات على أساس مُنتظم على مستوى وزراء الخارجية، والمالية، ورؤساء البنوك المركزية.

فى أبريل ٢٠١٠، عُقِدَت القمَّة الثانية لقادة دول «بريك» فى برازيليا (البرازيل)، دُعِيَت جنوب إفريقيا للانضمام إلى التكتُّل، وتم قبول عضويتها رسميًّا عام ٢٠١١، وأصبح انضمام جنوب إفريقيا بمثابة انتقال الثقل الاقتصادي

(1) [0] BRICS, BRICS and Africa…, op.cit., At: https://brics2023.gov.za/evolution-of-brics/

(2) [0] Miroslaw Przygoda, "The BRICS Nations and Their Priorities." International Journal of Innovation and Economic Development (Zagreb -Croatia: Inovatus Usluge Ltd., 2015) p. 6.

العالمي من الغرب بعيدًا عن مجموعة الدول السبع الصناعية (G٧) باتجاه دول العالم النامي بقيادة دول بريكس.

عُقِدَت القمَّة الثالثة للمجموعة فى أبريل ٢٠١١ فى مدينة سانيا بالصين، وحضر هذه القمَّة رئيس جنوب إفريقيا كعضو كامل العضوية.(١) وفيها أُضِيف حرف خامس إلى الاختصار "BRIC" ليُصبح اسم المجموعة بريكس"BRICS"، منذ انضمام جنوب إفريقيا إلى المجموعة، أعربَت عشرات الدول بشكل رسمي وغير رسمي عن رغبتها فى الانضمام إلى المجموعة.

عُقِدَت مُؤتمرات سنوية للمجموعة لاحقًا، وفي عام ٢٠٢٢، أعلنَت «بريكس» أنَّها ستزيد عدد الدول الأعضاء لجعل المنظمة أكثر شمولًا، وأعرب قادة ٢٣ دولة رسميًا عن رغبتهم فى الانضمام إلى الكتلة الاقتصادية، وتشمل هذه الدول الجزائر والأرجنتين وبنغلاديش والبحرين وبيلاروسيا وبوليفيا وكوبا ومصر وإثيوبيا وهندوراس وإندونيسيا وإيران وكازاخستان والكويت والمغرب ونيجيريا وفلسطين والمملكة العربية السعودية والسنغال وتايلاند والإمارات العربية المتحدة وفنزويلا وفيتنام.

وفي أغسطس ٢٠٢٣ فى جونسبرج، قرَّر أعضاء بريكس قبول توسيع العضوية، من خلال دعوة ست دول نامية وهي مصر والأرجنتين والسعودية والإمارات العربية المتحدة وإيران وإثيوبيا ليُصبحوا أعضاء كاملي العضوية اعتبارًا من يناير ٢٠٢٤.(٢)

يتمُّ عقد حوالي ١٥٠ اجتماعًا سنويًا لدول بريكس، منها نحو ٢٠ اجتماعًا على المستوى الوزاري، ويتطوَّر التفاعل بين دوائر الأعمال والأوساط الأكاديمية والعلمية والمجتمع المدني، تتبادل الدول الأعضاء رئاسة المجموعة بالتناوب سنويًا، ويتمُّ اتخاذ جميع القرارات بالإجماع، تتناول مُؤتمرات القمَّة السنوية القضايا السياسية والدبلوماسية، وتطلَّعَت إلى مُمارسة التأثير على الشؤون الإقليمية والعالمية.(٣)

(1) [0] BRICS, BRICS and Africa…, op.cit., At: https://brics2023.gov.za/evolution-of-brics/

(2) BRICS, "XV BRICS Summit Newsletter" Newsletter (Pretoria: BRICS South Africa Government, Issue 3, August 2023) P. 1.

(3) [0] Yossi Alpher, op.cit., P. 2.

ثالثًا: أهداف تكتُّل بريكس:

يهدف التعاون بين دول بريكس إلى تعزيز مكانتها على مستوى العالم، وتشكيل بديل للهيمنة السياسية والاقتصادية العالمية لأوروبا والولايات المتحدة،[١] من خلال إعادة هيكلة البنية السياسية والاقتصادية والمالية العالمية؛ لتكون عادلة ومتوازنة، مع الاعتماد على ركائز مُتمثِّلة فى التعدُّدية والقانون الدولي، وذلك فى إطار خمسة معايير أساسية وهي:[٢]

١- معيار إنشاء نظام عالمي جديد.

٢- معيار التغيُّرات فى عمل المنظَّمات الدولية.

٣ - معيار القضايا الاجتماعية والاقتصادية.

٤- معيار القضايا المالية.

٥- معيار القضايا البيئية.

وينتج عن هذه المعايير عددٌ من الأهداف الرئيسية منها:

١. الحد من هيمنة الغرب على الاقتصاد العالمي، وقيام العالم على وجود ثلاث دول رائدة على الأقل، كأداة لمنع هيمنة قوة عظمى واحدة.[٣]

٢. الحوار بين الحضارات بدلًا من صراع المصالح، والعمل على توسيع المجموعة فى السنوات القادمة.

٣. خلق حُكم جديد ومُتعدِّد وديمقراطي على المستوى الدولي، حيث يتمُّ اتخاذ القرارات بشكل جماعي من قِبَل جميع الدول.

٤. الاعتراف بالدور المتزايد الأهمية لدول مجموعة العشرين، مع العمل على زيادة مُساهمة بريكس فى عمل هذه المجموعة.

(1) [0] Mihaela Papa et al, "The dynamics of informal institutions and counter hegemony: introducing a BRICS Convergence Index", European Journal of International Relations (United Kingdom: Standing Group on International Relations (SGIR), July 2023) p.7.

(2) [0] Miroslaw Przygoda, op.cit., p. 8.

(3) [0] Mihaela Papa et al, op.cit., p.7.

٥. استخدام القانون الدولي وفقًا لميثاق الأمم المتحدة كوسيلة لحلِّ جميع النزاعات بين الدول.

٦. ضمان سلامة الغذاء لجميع سكان العالم.

٧. ضمان مستوى كافٍ من إمدادات الطاقة ومصادرها، مع مراعاة تطوير التقنيات الصديقةً للبيئة، وحماية الموارد الطبيعية المتاحة.

٨. دعم حكومات وشعوب دول العالم الثالث، والتعاون والتنسيق بين أنشطة بريكس الموجَّهة إلى البلدان النامية الأخرى.

٩. تنفيذ مشروعات استثمارية فى الدول النامية من قِبَل دول التكتُّل، مع ضمان تقديم المعونات والمساعدات التنموية ذات الصلة إلى البلدان والمجتمعات الأكثر فقرًا.

١٠. الرأسمالية القائمة على تطوير الاقتصاد الحقيقي وخاصةً الصناعة والتكنولوجيا والخدمات، بدلًا من الرأسمالية المالية.

١١. خَلْق نظام نقدي جديد يقوم على مبدأ التعدُّدية القطبية، وإصلاح النظام المصرفي العالمي، مع الحد من دور صندوق النقد الدولي، وزيادة دور الدول النامية فى المُؤسَّسات المالية الدولية.

١٢. تقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي كعُملة عالمية، من خلال زيادة التبادل التجاري بالعُملات المحلية لبلدان التكتُّل.

يُضاف إلى الأهداف الرئيسية للمجموعة عددٌ من الأهداف فى المستقبل القريب منها:[1]

- إنشاء مكتب إحصائي خاص يكون مسؤولًا عن نشر جميع البيانات الرسمية المُتعلِّقة بالمجموعة بأكملها، وإنشاء وكالة تصنيف خاصة بالمجموعة، ومركز أبحاث مشترك تحت مسمى « مركز الفكر»، وكذلك إنشاء مجلس اقتصادي، ومجلس استشاري لدول بريكس.

(1) [0] Miroslaw Przygoda, op.cit., p. 10.

- العمل على دعم التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت، وتعزيز التعاون مع الدول الأخرى فى جميع القارات، وخاصة مع أمريكا الجنوبية وإفريقيا.

- إجراء دبلوماسية ثقافية قائمة على نشر المعرفة فى مجالات الفنون والتراث الثقافي والتاريخي لدول بريكس الخمسة إلى العالم أجمع، بالإضافة إلى تطوير سياسة اجتماعية متماسكة بشكل متبادل، خاصة فيما يتعلَّق بالتوظيف وخلق فرص عمل جديدة، مع تنسيق القرارات الأكثر حيوية فى السياسة الخارجية المشتركة.

إنَّ تنوُّع الأهداف التي حدَّدتها مجموعة بريكس، وخاصَّة عددها الكبير، يُشير إلى أن تحقيق الأهداف هو مشروع متعدِّد السنوات، ممَّا يستلزم مشاركة الدول الأعضاء، وتطوير الإدارة، وانضمام أعضاء جدد.[١]

رابعًا: الأهمية الاقتصادية لتكتُّل بريكس: تنتمي دول بريكس الخمس إلى أربع قارات، اثنتان من هذه البلدان ديمقراطيتان هما الهند والبرازيل، واثنتان من العمالقة الديموغرافية هما الهند والصين، وثلاث قوى نووية وهي الهند والصين وروسيا، واثنتان تضمَّان مكتبًا لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وهما الصين وروسيا.[٢]

يُشير تحليل البيانات المنفصلة إلى أنَّ الصين بلا منازع فى صدارة دول المجموعة، تليها روسيا من حيث النتائج الاقتصادية، وتتمتَّع هذه القوى بمكانة قوية ليس فقط داخل المجموعة، بل وأيضًا على الساحة العالمية. وكلاهما ينتمي إلى مجموعة العشرين، التي تضمُّ رسميًا أغنى دول العالم.[٣]

تُمثِّل مجموعة بريكس كما يُبيِّن الشكل رقم (١) أكثر من ٤٢٪ من سكان العالم البالغ نحو ٨ مليار نسمة لعام ٢٠٢٣، ونحو ٣٠٪ من مساحة الأراضي بالعالم.[٤] وهو ما يُؤهِّلها لتكون سوقًا عالميّة من حيث قوة العمل والإنتاج والتوزيع والاستهلاك.

(1) () Ibid., p.15.

(2) () Sébastien Abis, op.cit., p. 114.

(3) () Miroslaw Przygoda, op.cit., p.12.

(4) Delien Burger, "BRICS and Africa: Partnership for Mutually Accelerated Growth, Sustainable Development and Inclusive Multilateralism" UBUNTU magazine – BRICS SPECIAL (Pretoria: Department: International Relations and Cooperation Republic of South Africa, Issue 30, 2023) p. 6.

شكل رقم (١): نسبة سكان تكتُّل بريكس إلى سكان العالم عام ٢٠٢٣

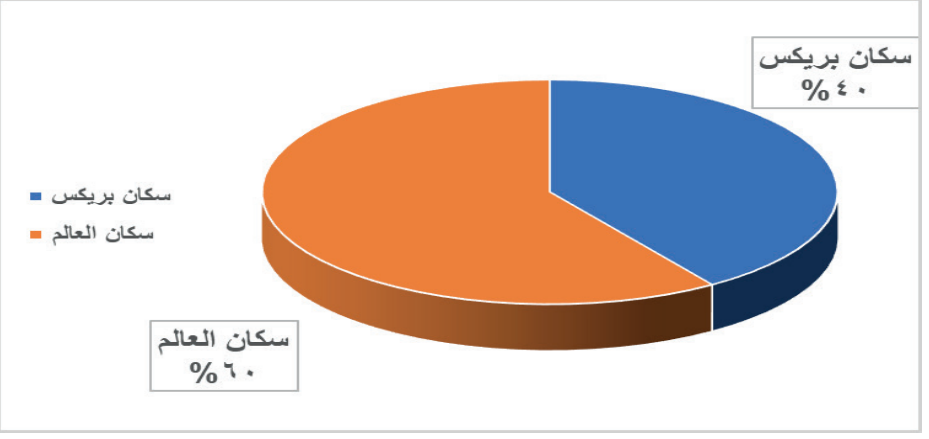

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: إيان ماكفارلين، حالة سكان العالم لعام ٢٠٢٣ (نيويورك : شعبة الاتصالات والشراكات الإستراتيجية فى صندوق الأمم المتحدة للسكان) ص ص: ١٦٤-١٦٨.

تجاوزت مجموعة بريكس رسميًا مجموعة السبع[١] فى الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ومن المتوقَّع أن يستمر هذا الاتجاه؛ حيث تُساهم الدول الخمس الأساسية فى مجموعة بريكس بمبلغ ٢٥,٨ تريليون دولار فى الناتج المحلي الاجمالي عام ٢٠٢٣، مقارنة بنحو ٢٣ تريليون دولار فى الناتج المحلي الإجمالي العالمي البالغ نحو ٩٩ تريليون دولار لعام ٢٠٢٢، وهو ما يُعادل نحو ٢٦٪ لعام ٢٠٢٢، و٢٥٪ عام ٢٠٢٣،[٢] كما تُعَدُّ دُوله من الدول التي شهدَت مُعدَّلات نمو اقتصادي سريعة؛ ممَّا جعلها من أكبر الاقتصادات العالمية، كالصين وهي الاقتصاد الثاني الأكبر عالميًا بعد الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تستحوذ على نحو ٦٩,٣٪ من الناتج المحلي

(١) مجموعة السبع: ملتقى سياسي حكومي دولي، يتضمَّن مجموعة الدول الصناعية الكبرى، وهي كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان وبريطانيا والولايات المتحدة، والذي كان يتألَّف من ثماني دول منذ عام ١٩٩٨، ويُطلق عليه الدول الصناعية الثماني الكبرى، إلا أنَّه تم طرد روسيا عام ٢٠١٤على أثر التدخُّل الروسي فى أوكرانيا، وضم شبة جزيرة القرم، والعودة للمسمى الأصلي للمجموعة الذي اتخذته منذ إنشائها عام ١٩٧٦.

راجع فى ذلك: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، «قمَّة الدول السبع الصناعية الكبرى ومستقبل العلاقات مع روسيا»، سلسلة تقدير موقف (الدوحة: وحدة تحليل السياسات-المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يونيو ٢٠١٥) ص: ١.

(2) The World Bank data, "GDP (constant 2015 US$)". At: https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.

الإجمالي لدول المجموعة، ويُبيِّن الشكل رقم (٢) نسبة مساهمة دول بريكس فى الناتج المحلي الإجمالي للفترة من ٢٠١١-٢٠٢٢، ومن المتوقَّع أن تُساهم مجموعة بريكس بأكثر من ٥٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي بحلول عام ٢٠٣٠، وقد يحدث هذا فى وقت أقرب مع توسيع المجموعة.(١)

شكل رقم (٢): نسبة مساهمة دول بريكس فى الناتج المحلي الإجمالي العالمي للفترة من ٢٠١١-٢٠٢٣

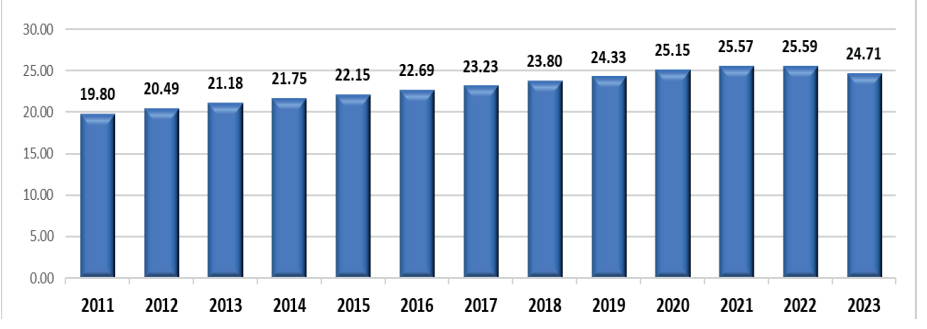

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

The World bank data, "GDP (constant 2015 US$) - South Africa, China, Russian Federation, Brazil, India". At: https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD?end=2022&locations=ZA-CN-RU-BR-IN&start=2000

وكما يتبيَّن من الشكل ارتفاع حصة دول مجموعة بريكس فى الناتج المحلي الإجمالي العالمي من ٢٠٪ تقريبًا عام ٢٠١١ إلى ٢٥٪ عام ٢٠٢٣، مع زيادات فى جميع السنوات خلال هذه الفترة، وإن كان هذا لا يمنع من مرور الناتج المحلي الإجمالي لدول بريكس بعددٍ من الانخفاضات، منها عام ٢٠١٥ نتيجة لتراجُع الناتج المحلي الإجمالي فى كلٍّ من البرازيل وروسيا وجنوب إفريقيا، ففي البرازيل تراجع الناتج المحلي الإجمالي بسبب ارتفاع عجز الموازنة، وارتفاع الدَّيْن الحكومي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، وتراجع الناتج المحلي الإجمالي فى روسيا نتيجة لهبوط أسعار النفط، والعقوبات التي فُرِضَت على روسيا على خلفية ضمِّ شبه جزيرة

(1) [0] Delien Burger, op.cit., p.12.

القرم عام ٢٠١٤، وفي جنوب إفريقيا كان تراجع الناتج المحلي الإجمالي نتيجة انهيار أسعار المواد الأوَّليَّة،[١] كما انخفض الناتج المحلي الإجمالي لدول المجموعة عام ٢٠٢٠ على أثر أزمة جائحة فيروس كورونا.

ومن حيث نصيب الفرد، بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الاسمي فى دول بريكس كمجموعة ٧٦٦٦ دولارًا فى عام ٢٠٢١، مقابل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي العالمي البالغ ١٢٢٦٣ دولارًا فى نفس العام، ومع ذلك من حيث تعادُل القوة الشرائية، يبلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (PPP) لاقتصادات البريكس ١٧,٩٩٠ دولارًا أمريكيًا، وهو أقرب بكثير إلى المتوسِّط العالمي لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (PPP) البالغ ١٨,٧٢١,٦ دولار أمريكي.[٢]

كما تُسيطر دول بريكس على نحو ٢٠٪ من التجارة العالمية،[٣] وذلك وفق بيانات منظَّمة التجارة العالمية، إذ بلغَت نسبة الصادرات السلعية والخدمية لدول مجموعة بريكس عام ٢٠٢٢ نحو ١٨,٣٪ كنسبة من إجمالي الصادرات العالمية، وبلغَت نسبة الواردات السلعية والخدمية لدول المجموعة نحو ١٦,٢٪ من إجمالي الواردات العالمية لنفس العام، وبالنظر إلى الثقل التجاري العالمي لتكتُّل بريكس فى عام ٢٠٢٢، وجد أنَّ الصين تتصدَّر دول العالم بحصة تصديرية تبلغ نحو ١٤٪ من إجمالي الصادرات العالمية البالغة ٢٥ تريليون دولار، وتأتي فى المرتبة الثانية من حيث الاستيراد بحصة عالمية تجاوزت ١٠,٥٪، ولم يقتصر الثقل على الصين وحسب، فهناك روسيا -الثانية عالميًا فى تصدير الوقود- تأتي فى الترتيب ١٥ عالميًا من حيث الصادرات، فيما تحتلُّ الهند المرتبة ١٧على مستوى الصادرات، والـ ٩ عالميًا من حيث الاستيراد.[٤]

---

(١) إيمان عبد الحميد وآخرون، «مصر ودول البريكس... فرص واعدة»، سلسلة تقارير معلوماتية (القاهرة: مجلس الوزراء مركز دعم واتخاذ القرار، العدد ٢٠، ديسمبر٢٠٢٣) ص: ١٢.

(2) UNCTAD, BRICS Investment Report (New York: United Nations Conference on Trade and Development, 2023) p. 5.

(3) () Delien Burger, op.cit., p. 6.

(4) The World bank data, "Merchandise imports (current US$)". At: https://data.worldbank.org/indicator/TM.VAL.MRCH.CD.WT.

ونظرًا لأن أهمَّ دوافع التكتُّلات والاتحادات الاقتصادية هو زيادة حجم التبادل التجاري بين أطراف التكتُّل، والتمتُّع بالمزايا التفضيلية بين الدول الأعضاء، منذ البداية، حدَّدَت دول بريكس تعزيز العلاقات الاقتصادية والمالية كإحدى الركائز الأساسية لتعاونها. وقد اعتمدَت الدول إستراتيجية الشراكة الاقتصادية لمجموعة بريكس؛ لزيادة الوصول إلى أسواق بعضها البعض، وتعزيز التجارة والاستثمار المتبادلين، وخلق بيئة صديقة للأعمال للمُستثمرين فى جميع دول بريكس.[١]

(1) [0] Delien Burger, op.cit., p. 11.

المبحث الثاني

التعاون الاقتصادي بين دول مجموعة بريكس

لا شكَّ أن زيادة حجم التبادل التجاري يُعدُّ من أهمِّ دوافع العلاقات الاقتصادية بين الدول، وقد تضمَّن البيان الختامي لقمّة بريكس المُنعقدة فى جنوب إفريقيا عام ٢٠١٣ على أنَّ الاستثمار والتجارة هما ركيزتا التعاون الاقتصادي بين دول المجموعة، ولا بديل عن الاستمرار فى دعم التجارة البينية بين الدول الأعضاء، لذا يتناول هذا المبحث عرضًا وتحليلًا للتجارة البينية بين دول بريكس للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١، وكذلك الاستثمار الأجنبي المباشر لدول المجموعة، حيث تُعدُّ دول بريكس من بين الدول المُضيفة لتدفُّقات الاستثمار العالمية، وبعضها يُعدُّ أيضًا مُصدرًا هامًا للاستثمار الأجنبي المباشر.

أوَّلًا: اتجاهات الاستثمار الأجنبي المباشر لمجموعة بريكس: شهدَت مجموعة بريكس زيادة بأكثر من أربعة أضعاف فى تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر السنوية، من ٨٤ مليار دولار فى عام ٢٠٠١ إلى ٣١٥ مليار دولار فى عام ٢٠٢٢، كما تضاعفَت حصَّتها فى تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر العالمية من ١١٪ فى عام ٢٠٠١ إلى ٢٤٪ فى عام ٢٠٢٢.[١]

تميَّز العقد الأوَّل من القرن الحادي والعشرين بمعدَّل نمو قوي فى تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى دول بريكس، والتي زادَت سنويًا بنسبة ١٣,٥٪، وهو ما يُمثِّل ضعف المتوسِّط العالمي فى تلك الفترة والبالغ ٧,٦٪ تقريبًا، إلا أنَّه بداية من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠٢١ تباطأت تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى دول بريكس بشكل كبير، حيث نمَت بمعدَّل سنوي قدره ١,٧٪. ويعكس ذلك ركود البيئة العالمية للاستثمار حيث تحوَّل متوسِّط معدَّل النمو السنوي لتدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر خلال العقد إلى مستوى سلبي طفيف.[٢]

(1) UNCTAD, "Foreign direct investment: Inward and outward flows and stock, annual", At: https://unctadstat.unctad.org/datacentre/dataviewer/US.FdiFlowsStock.

(٢) UNCTAD, BRICS Investment Report, op.cit., p٧.

وعلى مستوى الاقتصاد الفردي، كان هناك تنوُّع فى الأداء، فقد نمَت تدفُّقات الاستثمار المباشر الأجنبي إلى الصين سنويًا بما يزيد على ١٠٪ فى الفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠١١، قبل أن تتراجع إلى ٤٪ فى الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١، وشهد الاتحاد الروسي والهند معدَّلات نمو سنوية قوية بشكل استثنائي لتدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة بلغَت حوالي ٣٠ ٪ وأكثر من ٢٠٪ على التوالي، فى الفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠١١، ولكنَّها تدهورَت منذ ذلك الحين إلى ما يزيد قليلًا عن صفر فى المائة و٢٪ على الرتيب، فى الفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠١١.

كما حقَّقَت البرازيل أداء قويًا فى العقد الأوَّل من القرن الحادي والعشرين، إلا أنه فى العقد الثاني تحوَّل النمو السنوي للبرازيل فى تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى سلبي على الرغم من حدوث انتعاش منذ عام ٢٠١٥، وعلى العكس من الاتجاه العام لمجموعة بريكس كان لدى جنوب إفريقيا معدَّل نمو سنوي سلبي فى تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر منذ عام ٢٠٠١ -٢٠١١، ثم حقَّقَت معدَّل نمو سنوي يزيد عن ٢٥ ٪ من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠٢١.[1]

وعلى الرغم من تباطؤ نمو تدفُّقات الاستثمار الأجنبي وتقلُّبه من عام ٢٠١١ إلى عام ٢١٢٠، إلا أن أداء المجموعة كان أفضل من المتوسِّط العالمي، وشهدَت حصَّتها فى تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر العالمية زيادة على مدى العقد كما يُبيِّن الشكل رقم (٣).

(1) [0] UNCTAD, BRICS Investment Report, op.cit., p. 7.

شكل رقم (٣): تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى دول بريكس ونسبتها من التدفُّقات العالمية للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢٢

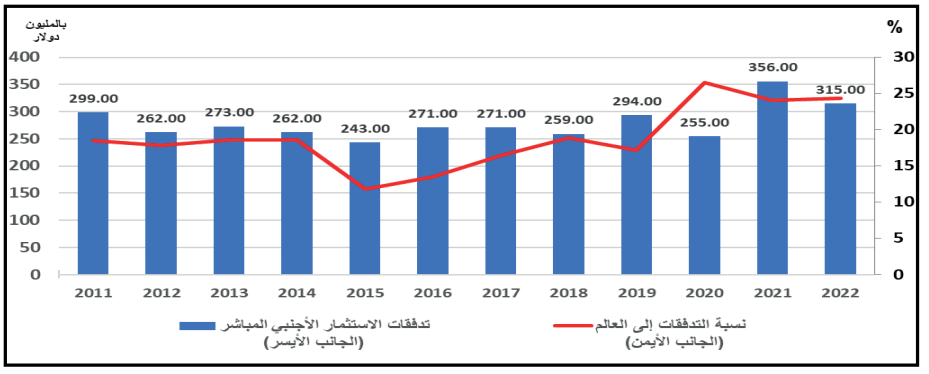

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

UNCTAD, "Foreign direct investment: Inward and outward flows and stock, annual", At: https://unctadstat.unctad.org/datacentre/dataviewer/US.FdiFlowsStock.

ومن الشكل يتبيَّن تقلُّب تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى دول بريكس ما بين ارتفاعات وانخفاضات، وإن كانت نسبتها من التدفُّقات العالمية تُغطِّي نحو رُبع تلك التدفُّقات، ففي عام ٢٠٢٢ كانت نسبة تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى دول بريكس نحو ٢٤٪ من إجمالي التدفُّقات العالمية، وعلى مدى عشر سنوات من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١ تُعدُّ الولايات المتحدة أكبر مُستثمر فى المجموعة، يليها المملكة المتحدة ثاني مُستثمر، ثم الصين بمشاركة متزايدة فى السنوات العشر الأخيرة، يُضاف إلى هذه الدول الثلاث اليابان وألمانيا وهولندا وفرنسا وسويسرا وإسبانيا، كما تلعب المراكز المالية العالمية دورًا مهمًّا فى توجيه الاستثمار إلى دول بريكس، ويُعدُّ عدد منها مثل قبرص وسنغافورة من أكبر مصادر الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المجموعة. (١)

أمَّا عن تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر الخارجة من بريكس فقد زادت من نحو ١٪ من التدفُّقات العالمية عام ٢٠٠١ إلى أكثر من ١٠٪ عام ٢٠١٠، حيث بدأت

(1)Ibid., p. 9.

الأسواق الناشئة مثل مجموعة بريكس -باستثناء جنوب إفريقيا- فى التحوُّل إلى مصادر مهمَّة للاستثمار المباشر الأجنبي، بما فى ذلك التدفُّقات إلى البلدان النامية وفيما بين بعضها البعض ـ ودعم ما يُسمَّى التعاون بين بلدان الجنوب، وخلال هذه الفترة، كان معدَّل النمو السنوي للتدفُّقات إلى الخارج لدول بريكس بنسبة ٣٣٪، أكبر بثلاث مرات من المتوسِّط العالمي، وبحلول عام ٢٠٢٠ بلغَت حصَّة التدفُّقات الخارجة من مجموعة بريكس ٢١٪ من التدفُّقات العالمية كما يُبيِّن الشكل رقم (٤).[١]

شكل رقم (٤): تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر الخارجة من دول بريكس ونسبتها من التدفُّقات العالمية للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢٢

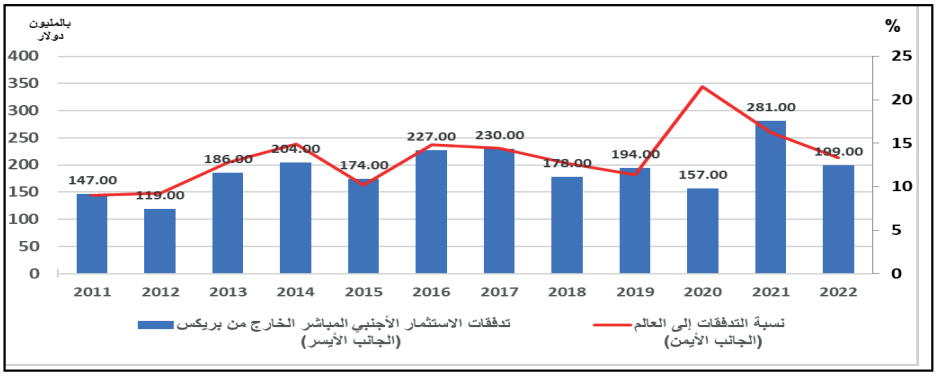

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

UNCTAD, "Foreign direct investment: Inward and outward flows and stock, annual". At: https://unctadstat.unctad.org/datacentre/dataviewer/US.FdiFlowsStock.

(1) UNCTAD, BRICS Investment Report, op.cit., p. 7.

يُبيِّن الشكل أنَّه على الرغم من تراجع تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر الخارج من دول بريكس كحصة من التدفُّقات الخارجية العالمية عام ٢٠٢١، إلا أن القيمة المُطلقة للتدفُّقات الخارجية للمجموعة وصلَت إلى مستوى تاريخي مرتفع فى نفس العام، حيث بلغَت نحو ٢٨١ مليار دولار (الشكل ٣). ورغم أن معدَّل النمو السنوي للتدفُّقات إلى الخارج تباطأ بشكل ملحوظ فى الفترة ٢٠١١-٢٠٢١، وهو ما يعكس البيئة العالمية للاستثمار المباشر الأجنبي، فإنَّ مُعدَّل النمو السنوي للتدفُّقات إلى الخارج من مجموعة بريكس ظلَّ أكبر بأكثر من عشرة أمثال من المتوسِّط العالمي.(١)

نما كذلك الاستثمار الأجنبي المباشر بين بلدان بريكس بشكل مطرد فى العقد الأوَّل من القرن الحادي والعشرين، سواء من حيث القيمة المُطلقة أو النسبية؛ حيث ارتفع إجمالي مخزون الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلي بين دول بريكس من ٢٧ مليار دولار فى عام ٢٠١٠ إلى ١٦٧ مليار دولار فى عام ٢٠٢٠، وهو ما يُمثِّل حصة قدرها ١,٣٪ و٤,٧٪ من إجمالي مخزون الاستثمار الأجنبي المباشر كمجموعة على التوالي، وكان هذا النمو مدفوعًا بشكل رئيس من قِبَل الصين التي كانت تُمثِّل أكبر مُستثمر وأكبر مُتلقٍّ للاستثمارات داخل المجموعة، وشهدَت البرازيل والهند كذلك نموًّا قويًّا فى الاستثمار من بلدان بريكس الأخرى، فى حين شهد الاتحاد الروسي نموًّا ضعيفًا، وانخفض رصيد الاستثمار داخل المجموعة فى جنوب إفريقيا إلى حدٍّ ما.(٢)

كان هناك العديد من المشاريع الاستثمارية واسعة النطاق بين دول بريكس فى السنوات الأخيرة، والتي تُغطِّي قطاعات من الموارد الطبيعية إلى التصنيع والخدمات كما يُبيِّن الشكل رقم (٥).

(1) ⁰ Ibid., p. 8.
(2) ⁰ UNCTAD, BRICS Investment Report, op.cit., p. 10.

شكل رقم (٥): قيمة الاستثمارات داخل مجموعة بريكس وفقًا للقطاع للفترة من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢١

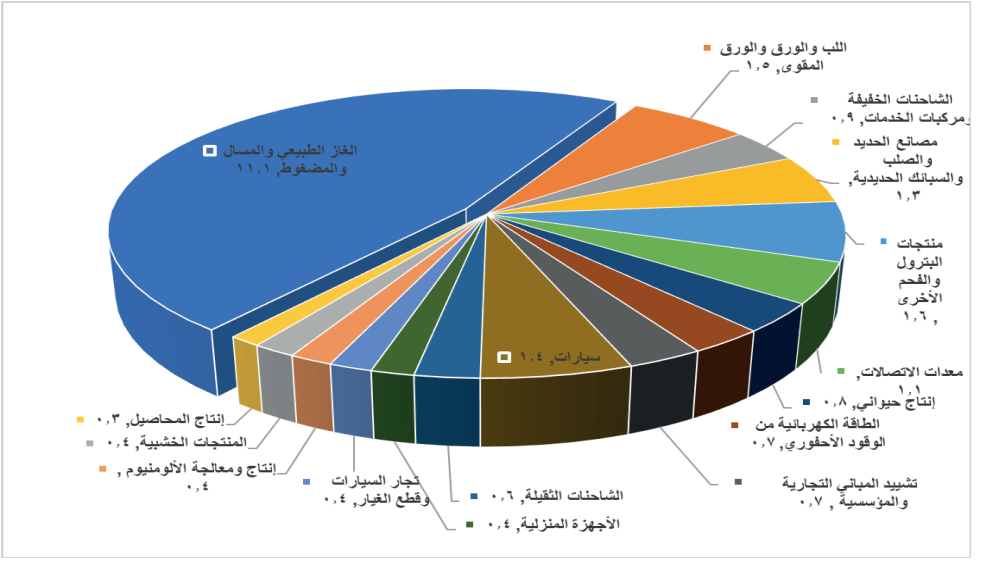

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

UNCTAD, BRICS Investment Report, op.cit., p11.

يُبيِّن الشكل قيمة الاستثمارات داخل المجموعة وفقًا للقطاع للفترة من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢١، والتي تعكس إلى حدٍّ كبير الاختلافات فى الهيكل الاقتصادي وثروات الموارد بين البلدان، كما يُبيِّن الشكل أنَّ التصنيع اجتذب حصَّة كبيرة من الاستثمار بين بلدان المنطقة، وخاصَّة فى صناعتي السيارات والإلكترونيات. وهذا يدلُّ على الجاذبية المتزايدة لدول بريكس للمُستثمرين الباحثين عن الأسواق التي تستهدف الأسواق المحلية والإقليمية.

وعلى الرغم من نمو الاستثمار داخل مجموعة بريكس فى السنوات الأخيرة، فإنَّ إمكانية زيادة الاستثمار داخل المجموعة لا تزال بحاجة إلى استغلال، من خلال زيادة تكوين رأس المال، والآثار التكنولوجية وخَلْق فرص العمل.

وعلى وجه الخصوص، يُمكن زيادة تشجيع الاستثمار داخل المجموعة لبعض قطاعات التصنيع التي تظهر أوجُه تكامل قوية بين دول بريكس. على سبيل المثال، يُمكن مواصلة استكشاف فرص الاستثمار فى قطاع الطاقة المُتجدِّدة، بما فى ذلك الطاقة الشمسية وطاقة الرياح. وقد أظهرَت الأبحاث أنَّ عددًا من دول بريكس قد طوَّرَت قدراتها فى قطاعات معيَّنة من سلسلة قيمة القطاع، وتظهر إمكانات واعدة للاستثمار داخل الكتلة. (١)

ثانيًا: التبادل التجاري بين دول مجموعة بريكس: بلغ حجم التبادل التجاري لدول بريكس عام ٢٠٢٢ نحو ١٠,٥٢ تريليون دولار، وهو ما يُعدُّ نموًا فى حجم التبادل التجاري بنسبة ٩٥,٢٪ مقارنة بعام ٢٠١٠ العام السابق لانضمام جنوب إفريقيا إلى المجموعة، حيث سجَّل نحو ٥,٣٩ تريليون دولار عام ٢٠١٠،(٢) وهو ما جذب انتباه العديد من الدول والتي أعربَت عن اهتمامها بالانضمام إلى بريكس.

شهدَت الصادرات البينية لدول بريكس نموًا ملحوظًا فى الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٢، ويُبيِّن الجدول رقم (١) معدَّل التغيُّر فى الصادرات البينية لدول مجموعة بريكس للفترة بين عامي ٢٠١٠ و٢٠٢٢.

(1) [0] UNCTAD, BRICS Investment Report, op.cit., p. 10.

(٢) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ١٤.

جدول رقم (١): معدَّل التغيُّر فى الصادرات البينية لدول مجموعة بريكس للفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٢

دولة التصدير	الصين	روسيا	الهند	البرازيل	جنوب إفريقيا
الصين	--	١٥٧,١	١٨٩,٦	١٥٣,٣	١٢٤,٠
روسيا*	٢٤٧,٢	--	٦٨,٨	٢٠٥,٤	٦٤٧,٧
الهند	١٣,٥-	١١٠,١	--	١٦٥,٠	١٢٦,٥
البرازيل	١٩١,٨	٥٢,٤-	٨١,٧	--	٣١,٨
جنوب إفريقيا	٤٨,١	٢,٩	٦٩,٩	٢٩,٩-	--

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

International Trade Center (ITC), Trade Map, "List of importing markets from Brazil, Russia, India, China and South Africa (BRICS)»

At:https://www.trademap.org/Country_SelProductCountry_TS.aspx?nvpm=1%7c156%7c%7c%7c6757%7cTOTAL%7c%7c%7c2%7c1%7c1%7c2%7c2%7c1%7c2%7c1%7c1%7c1.

معدل التغير = (سنة المقارنة- سنة الأساس) / (سنة الأساس X ١٠٠).

***معدَّل التغيُّر بين عامي ٢٠١٠و ٢٠٢١.**

يتبيَّن من الجدول أنَّ الصين وروسيا أكثر دول بريكس استفادة من التجارة البينية مقارنة بباقي دول المجموعة، كما يتبيَّن ارتفاع صادرات الصين إلى كلٍّ من الهند وروسيا بمعدَّل نمو ١٨٩,٦٪، ١٥٧,١٪ على الترتيب.

كما شهدَت صادرات روسيا إلى كلِّ دول المجموعة ارتفاعًا، وإن كان معدَّل التغيُّر فى صادراتها إلى جنوب إفريقيا الأعلى، حيث بلغ ٦٤٧,٧٪، وشهدَت كذلك صادرات جنوب إفريقيا إلى الهند والصين ارتفاعًا بنسبة ٦٩,٣٪، ٤٧,٥٪ على الترتيب، إلا أنَّ هذا النمو الإيجابي لا يمنع من أنَّ بعض الدول شهدَت معدَّل نموٍّ سلبي للصادرات، حيث انخفضَت صادرات الهند إلى الصين بنسبة ١٣,٥٪، وصادرات البرازيل إلى روسيا بنسبة ٥٢,٤٪، وانخفضَت كذلك صادرات جنوب إفريقيا إلى البرازيل بنسبة ٢٩,٩٪.

ومن جهة أخرى شهدَت أيضًا قيمة الواردات البينية بين دول بريكس ارتفاعًا للفترة بين ٢٠١٠ و٢٠٢٢ كما يُبيِّن الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢): معدَّل التغيُّر فى الواردات البينية لدول مجموعة بريكس للفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٢

دولة الاستيراد	الصين	روسيا	الهند	البرازيل	جنوب إفريقيا
الصين	--	٣٤٠,٥	١٦,١-	١٨٧,٥	١١٨,٥
روسيا*	٨٦,٦	--	١٠٦,٦	٤٥,٣-	٦٨,٣
الهند	١٤٧,٩	١٠٣١,٢	-	١٢٠,٩	٦١,٥
البرازيل	١١٨,٣	٢٧٤,٠	٩٨,٤	--	١٥,١
جنوب إفريقيا	٩٦,٥	٤٢٢,٤	١٩٤,٨	١٦,٩	--

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

International Trade Center (ITC), Trade Map, "List of supplying markets from Brazil, Russia, India, China and South Africa (BRICS)".

At:https://www.trademap.org/Country_SelProductCountry_TS.aspx?nvpm=1%7c156%7c%7c%7c6757%7cTOTAL%7c%7c%7c2%7c1%7c1%7c1%7c2%7c1%7c2%7c1%7c1%7c1

معدَّل التغير = (سنة المقارنة- سنة الأساس) / (سنة الأساس X ١٠٠).

***معدَّل التغيُّر بين عامي ٢٠١٠و ٢٠٢١.**

يتبيَّن من الجدول ارتفاع واردات الصين من روسيا والبرازيل وجنوب إفريقيا للفترة من بين ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٢ لتصل نحو ٣٤٠,٥٪ و١٨٧,٥٪ و١١٨,٥٪ على التوالي.

كما ارتفعَت واردات جنوب إفريقيا والهند من جميع دول بريكس للفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٢ وخاصَّة واردات الهند من روسيا، حيث بلغ معدَّل التغيُّر ١٠٣١,٢٪، وعلى الجانب الآخر شهدَت بعض الدول مُعدَّل نموٍّ سلبي للتغيُّر فى الواردات البينية لدول المجموعة، فمثلًا انخفضَت واردات روسيا من البرازيل بنسبة ٤٥,٣٪، وانخفضَت واردات الصين من الهند بنسبة ١٦,١٪ للفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٢. وفيما يلي عرض لحجم التبادل التجاري بين دول المجموعة بالتفصيل.

١- حجم التبادل التجاري بين الصين ودول بريكس: بلغ إجمالي صادرات الصين إلى العالم نحو ٣,٤ تريليون دولار عام ٢٠٢١، نحو ٧,١٪ منها موجَّه إلى دول بريكس والبالغ ٢٤٠ مليار دولار،(١) وتستحوذ الصين على أعلى نسبة صادرات من إجمالي صادرات دول بريكس لتصل إلى نحو ٦٦٪ عام ٢٠٢٢،(٢) ويُبيِّن الجدول رقم (٣) صادرات السلع من الصين إلى دول بريكس للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١.

جدول رقم (٣): صادرات السلع من الصين إلى دول بريكس للفترة من (٢٠١١-٢٠٢١)

الدولة / السنة	الهند		روسيا		البرازيل		جنوب إفريقيا	
	حجم الصادرات	معدّل نمو الصادرات*	حجم الصادرات	معدّل نمو الصادرات*	حجم الصادرات	معدّل نمو الصادرات*	حجم الصادرات	معدّل نمو الصادرات*
٢٠١١	٥٠,٥٣٦	//	٣٨,٩٠٣	//	٣١,٨٣٦	//	١٣,٣٦٢	//
٢٠١٢	٤٧,٦٧٧	٥٪-	٤٤,٠٥٦	١٣٪	٣٣,٤١٣	٤٪	١٥,٣٢٣	١٤٪
٢٠١٣	٤٨,٤٣٢	١٪	٤٩,٥٩١	١٢٪	٣٥,٨٩٥	٧٪	١٦,٨٣٠	٩٪
٢٠١٤	٥٤,٢١٧	١١٪	٥٣,٦٧٦	٨٪	٣٤,٨٩٠	٢٪-	١٥,٦٩٩	٦٪-
٢٠١٥	٥٨,٢٢٨	٧٪	٣٤,٧٥٦	٣٥٪-	٢٧,٤١٢	٢١٪-	١٥,٨٥٧	١٪
٢٠١٦	٥٨,٣٩٧	٠,٢٪	٣٧,٣٣٩	٧٪	٢١,٩٧٦	١٩٪-	١٢,٨٤٩	١٩٪-
٢٠١٧	٦٨,٠٤٢	١٦٪	٤٢,٨٣٠	١٤٪	٢٨,٩٥٠	٣١٪	١٤,٨٠٨	١٥٪
٢٠١٨	٧٦,٦٧٥	١٢٪	٤٧,٩٦٥	١١٪	٣٣,٦٦٥	١٦٪	١٦,٢٤٨	٩٪
٢٠١٩	٧٤,٨٢٥	٢٪-	٤٩,٧٤٨	٣٪	٣٥,٥٣٩	٥٪	١٦,٥٤٢	١٪
٢٠٢٠	٦٦,٧١٩	١٪-	٥٠,٥٠٤	١٪	٣٤,٩٥٣	١٪-	١٥,٢٨٣	٧٪-
٢٠٢١	٩٧,٥١٠	٤٦٪	٦٧,٥٥٠	٣٣٪	٥٣,٦١٢	٥٣٪	٢١,١١٥	٣٨٪

Source: World Integrated Trade Solution (WITS),□ China Product Exports". At: China Product Exports 2021 | WITS Data (worldbank.org).

*** نسبة التغيُّر فى القيم بين عامين متتاليين: معدل نسبة النمو= (سنة المقارنة- سنة الأساس) / (سنة الأساس X ١٠٠)**

(1) World Integrated Trade Solution (WITS)," China Product Exports 2021". At: China Product Exports 2021 | WITS Data (worldbank.org).

(٢) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ١٦.

ويتبيَّن من الجدول ارتفاع صادرات الصين إلى الهند منذ عام ٢٠١٣، بعد أن شهد عام ٢٠١٢ انخفاضًا فى معدَّل نمو الصادرات بنسبة -٥٪، لتصل قيمة الصادرات أقصاها فى عام ٢٠٢١ لتصبح ٩٧ مليارًا و٥١٠ ملايين دولار، بعد انخفاض طفيف فى عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠ والذي يرجع إلى أزمة تفشِّي فيروس كورونا وتسبُّبه فى تراجع حجم التجارة العالمية.

- ارتفاع صادرات الصين إلى روسيا بصورة مُطلقة من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠٢١، لتصل إلى نحو ٦٧ مليارًا و٥٥٠ مليون دولار فى عام ٢٠٢١، ولم تشهد صادرات الصين إلى روسيا فى تلك الفترة انخفاضًا إلا فى عام ٢٠١٥، حيث انخفض معدَّل نمو الصادرات بنسبة -٣٥٪ لتصبح عام ٢٠١٥ الأقل قيمة فى حجم الصادرات، حيث بلغَت ٣٤ مليار و٧٥٦ مليون دولار، ويرجع ذلك الانخفاض إلى العقوبات الغربية المفروضة على موسكو العاصمة الروسية؛ نتيجة أزمة ضم روسيا لجزيرة شبه القرم عام ٢٠١٤.

- ارتفاع صادرات الصين إلى البرازيل منذ عام ٢٠١١ وإن كانت انخفضَت فى الفترة من ٢٠١٤ إلى ٢٠١٦ لتصل إلى أدنى قيمة لها عام ٢٠١٦ لتصبح ٢١ مليارًا و٩٧٦ مليون دولار أمريكي، وذلك على أثر الأزمة السياسية التي واجهتها البرازيل أواخر عام ٢٠١٥ والتي استمرَّت حتى النصف الأوَّل من عام ٢٠١٦ والمُمثَّلة فى إقالة رئيسة الدولة، وما تبعها من تداعيات سياسية واقتصادية، بلغ معدَّل نمو الصادرات أعلى نسبة عام ٢٠١٧ نحو ٣١٪، بينما كان عام ٢٠١٤ أدنى نسبة لنمو الصادرات -٢٪.

- ارتفاع حجم صادرات الصين إلى جنوب إفريقيا منذ عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٣، إلا أنَّها انخفضَت الأعوام التالية حتى ٢٠١٦، ليُصبح بذلك عام ٢٠١٦ الأدنى فى حجم الصادرات التي بلغَت ١٢ مليارًا و٨٤٩ مليون دولار، وذلك على أثر انهيار أسعار المواد الأوَّليَّة، وتباطؤ الاقتصاد الصيني كأحد الدول المُستوردة للمواد الأوَّليَّة[١]، إلا أنَّها عاودت للارتفاع مرة أخرى ليصبح عام ٢٠٢١ الأعلى فى حجم الصادرات التي بلغَت ٢١ مليار و١١٥ مليون دولار.

(١) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ١١.

أمَّا عن إجمالي واردات الصين من دول بريكس، فقد بلغَت نحو ٢٤٩ مليار دولار عام ٢٠٢١، وهو ما يُمثِّل نحو ٩,٣٪ من إجمالي واردات الصين من العالم والبالغة حوالي ٢,٧ تريليون دولار، ويُبيِّن الشكل رقم (٦) واردات السلع من دول بريكس إلى الصين للفترة ٢٠١١-٢٠٢١.

شكل رقم (٦): واردات السلع من دول بريكس إلى الصين للفترة من (٢٠١١-٢٠٢١)

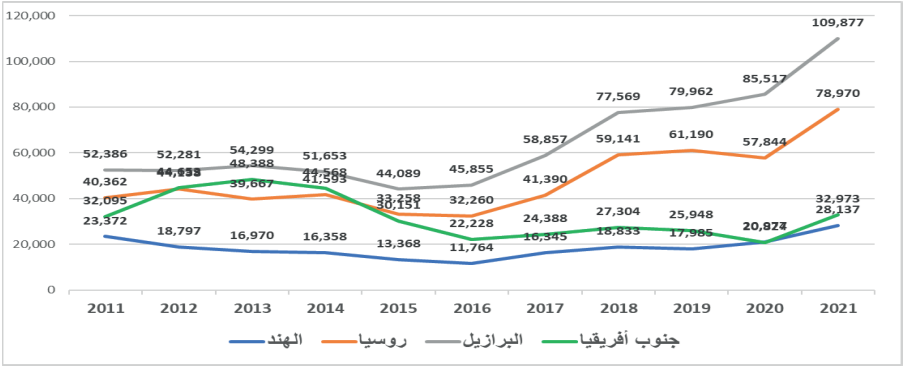

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

World Integrated Trade Solution (WITS)," China Product Imports". At: China Product Imports 2021 | WITS Data (worldbank.org).

ويتبيَّن من الشكل: أنَّ واردات الصين من الهند تُمثِّل أقلَّ قيمة واردات من بين دول بريكس، وقد بلغَت تلك الواردات أقصاها فى عام ٢٠٢١ بقيمة ٢٨ مليارًا و١٣٧ مليون دولار، وهو العام الذي حقَّق أعلى معدَّل لنمو الواردات بنسبة ٣٤٪، بينما شهد عام ٢٠١٦ أدنى قيمة للواردات لتصل نحو ١١ مليارًا و٧٦٤ مليون دولار، وكان عام ٢٠١٢ أدنى قيمة لمعدَّل نمو الواردات.

- شهدَت أعوام ٢٠١٣، ٢٠١٥، و٢٠١٦ انخفاضًا فى قيمة واردات الصين من روسيا، وكان عام ٢٠١٦ هو الأقل، حيث كانت قيمة الواردات ٣٢ مليارًا و٢٦٠ مليون دولار، كما انخفض معدَّل نمو الواردات لنفس الأعوام الثلاثة، وإن كان عام ٢٠١٥ الأدنى، حيث كان معدَّل نمو الواردات نحو -٢٠٪.

- تُمثِّل واردات الصين من البرازيل أعلى واردات لها على الإطلاق من بين دول بريكس، حيث تُعتبر الصين أهم سوق للبرازيل، وقد بلغَت واردات الصين من البرازيل أقصاها عام ٢٠٢١ بقيمة ١٠٩ مليارات و٨٧٧ مليون دولار، وكانت أدنى قيمة عام ٢٠١٥، أمَّا أدنى قيمة لمعدَّل نمو الواردات فكان -٠,٢٪ عام ٢٠١٢.

- حقَّق عام ٢٠١٣ أقصى قيمة لواردات الصين من جنوب إفريقيا، حيث بلغَت نحو ٨٤ مليارًا و٣٨٨ مليون دولار، بينما حقَّق عام ٢٠٢٠ أقل قيمة والتي انخفضَت لتصل إلى ٢٠ مليار و٨٢٤ مليون دولار، وشهد عام ٢٠٢١ أعلى نسبة لمعدَّل نمو الواردات وهو ٥٨٪، بينما بلغَت تلك النسبة أدناها عام ٢٠١٥ حيث كانت نحو -٣٢٪. بصفة عامة تُعتبر الصين الشريك التجاري الأوَّل لجنوب إفريقيا فيما يتعلَّق بالصادرات والواردات.

٢- حجم التبادل التجاري بين الهند ودول بريكس: بلغَت صادرات الهند إلى العالم نحو ٣٩٤,٨١٣ مليار دولار عام ٢٠٢١، منها نحو ٣٨ مليار و٦٢٢ مليون دولار تُصدَّر إلى دول بريكس بنسبة ٩,٧٪ من إجمالي صادرات الهند للعالم، كما تستحوذ الهند على حصة صادرات تصل إلى نحو ١١,٤٪ من إجمالي صادرات دول بريكس.[١] ويُبيِّن الشكل رقم (٧) صادرات السلع من الهند إلى دول بريكس للفترة من (٢٠١١-٢٠٢١).

(١) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ١٦.

شكل رقم (٧): صادرات السلع من الهند إلى دول بريكس للفترة من (٢٠١١-٢٠٢١)

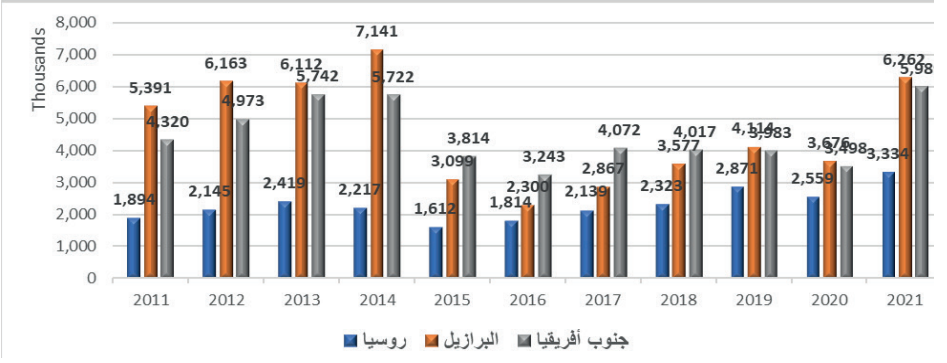

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

World Integrated Trade Solution (WITS)," India Product Exports". At: India Product Exports 2021 I WITS Data (worldbank.org).

ويتبيَّن من الشكل ارتفاع صادرات الهند إلى روسيا خلال الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١، وقد بلغَت أقصاها عام ٢٠٢١ حيث بلغَت نحو ٣ مليارات و٣٣٤ مليون دولار.

- ارتفعَت كذلك صادرات الهند إلى البرازيل من عام ٢٠١١ إلى ٢٠١٤، لتصل إلى ذروتها عام ٢٠١٤؛ حيث بلغَت ٧,٤١٠ مليار دولار، ورغم معاودتها للارتفاع بداية من عام ٢٠١٧ إلا أنَّها لم تُعاود للقيم التي كانت عليها.

- بلغَت صادرات الهند إلى جنوب إفريقيا أقصى قيمة لها عام ٢٠٢١ لتصل إلى نحو ٥ مليارات و٩٨٩ مليون دولار، بينما شهد عام ٢٠١٦ أقل قيمة للصادرات التي بلغَت ٣ مليارات و٢٤٣ مليون دولار.

كما بلغَت واردات الهند من العالم عام ٢٠١٢ نحو ٥٤٠,٤٠٢ مليار دولار، منها نحو١١٢,٢٢٩ مليون دولار بما يُعادل ٢٠٪ من تلك الواردات من دول بريكس، ويُبيِّن الشكل رقم (٨) واردات السلع من دول بريكس إلى الهند للفترة من ٢٠١١١ إلى ٢٠٢١.

شكل رقم (٨): واردات السلع من دول بريكس إلى الهند للفترة (٢٠١١-٢٠٢١)

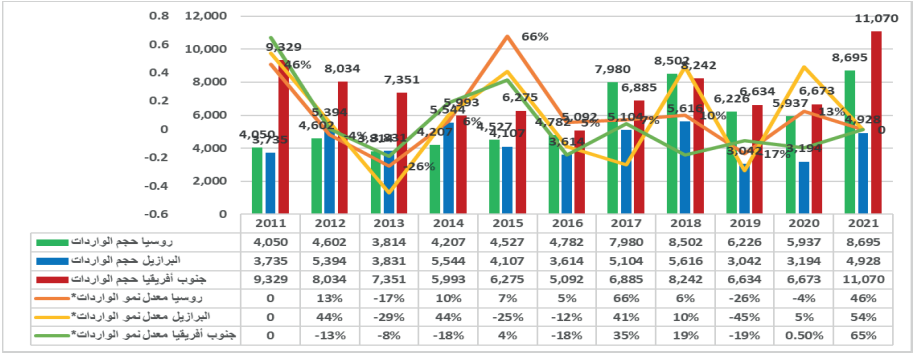

	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
روسيا حجم الواردات	4,050	4,602	3,814	4,207	4,527	4,782	7,980	8,502	6,226	5,937	8,695
البرازيل حجم الواردات	3,735	5,394	3,831	5,544	4,107	3,614	5,104	5,616	3,042	3,194	4,928
جنوب أفريقيا حجم الواردات	9,329	8,034	7,351	5,993	6,275	5,092	6,885	8,242	6,634	6,673	11,070
روسيا معدل نمو الواردات*	0	13%	-17%	10%	7%	5%	66%	6%	-26%	-4%	46%
البرازيل معدل نمو الواردات*	0	44%	-29%	44%	-25%	-12%	41%	10%	-45%	5%	54%
جنوب أفريقيا معدل نمو الواردات*	0	-13%	-8%	-18%	4%	-18%	35%	19%	-19%	0.50%	65%

Source: World Integrated Trade Solution (WITS), "India Product Imports". At: India Product Imports 2021 | WITS Data (worldbank.org).

ويتبيَّن من الشكل:

- ارتفاع واردات الهند من روسيا للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١، لتبلغ أقصى قيمة لها فى عام ٢٠٢١ لتصبح نحو ٨,٦٩٥ مليار دولار، بينما شهد عام ٢٠١٣ أقل قيمة لواردات الهند من روسيا والتي بلغَت نحو ٣,٨. أمَّا أدنى قيمة لمعدَّل نمو الواردات فكان -٤٠٪ عام ٢٠٢٠، وكانت ٦٦٪ أعلى نسبة لمعدَّل نمو الواردات فى عام ٢٠١٧.

- شهدَت واردات الهند من البرازيل تذبذبًا ما بين ارتفاع وانخفاض لحجم الصادرات للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١، فكان أعلى حجم للواردات عام ٢٠١٨ بقيمة ٥,٦١٦ مليار دولار، بينما كان أقل حجم للواردات عام ٢٠١٩ والذي بلغ نحو٣,٠٤٢، وهو نفس العام الذي شهد أقل معدَّل نمو بنسبة -٤٥٪.

- واردات الهند من جنوب إفريقيا بلغَت أقصى قيمة لها عام ٢٠٢١ لتصل إلى نحو ١١ مليارًا و٧٠ مليون دولار، بينما شهد عام ٢٠١٦ أقل قيمة للواردات التي بلغَت ٥ مليارات و٩٢ مليون دولار، ويرجع ذلك الانخفاض إلى موجة الجفاف التي تعرَّضَت لها جنوب إفريقيا عام ٢٠١٥،[(١)] وشهد عام ٢٠٢١ أعلى معدَّل نمو للواردات الذي ارتفع إلى ٦٥٪، بينما كان أقل معدَّل نمو واردات للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١ هو -١٨٪ عامىّ ٢٠١٤، ٢٠١٦.

(١) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ١١.

٣- حجم التبادل التجاري بين روسيا وباقي دول بريكس: بلغَت صادرات روسيا إلى العالم نحو٤٩٢,٣١٣ مليار دولار عام ٢٠٢١، منها نحو ٨٣ مليارًا و٤١٠ مليون دولار تُصدَّر إلى دول بريكس بنسبة ١٧٪ من إجمالي صادرات روسيا إلى العالم، وتستحوذ الصين على أعلى صادرات لروسيا من بين دول بريكس، حيث تبلغ نحو ٦٨ مليارًا و٦٧٩ مليون دولار عام ٢٠٢١، بنسبة تصل إلى نحو ٨٢٪ من إجمالي صادرات روسيا لدول بريكس.(١) كما تستحوذ الصين على أعلى واردات لروسيا من بين دول بريكس بنسبة تصل إلى ٩٠٪ من إجمالي واردات روسيا من دول بريكس البالغة نحو ٨٠ مليار دولار، ويُبيِّن الشكل رقم (٩) صادرات وواردات السلع من روسيا إلى باقي دول بريكس.

(1) [0] World Integrated Trade Solution (WITS), "Russian Federation Product Exports to China 2021". At: https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/RUS/Year/2021/TradeFlow/Export/Partner/CHN/Product/all-groups.

شكل رقم (٩): صادرات وواردات السلع بين روسيا وكل من البرازيل وجنوب إفريقيا للفترة (٢٠١١-٢٠٢١)

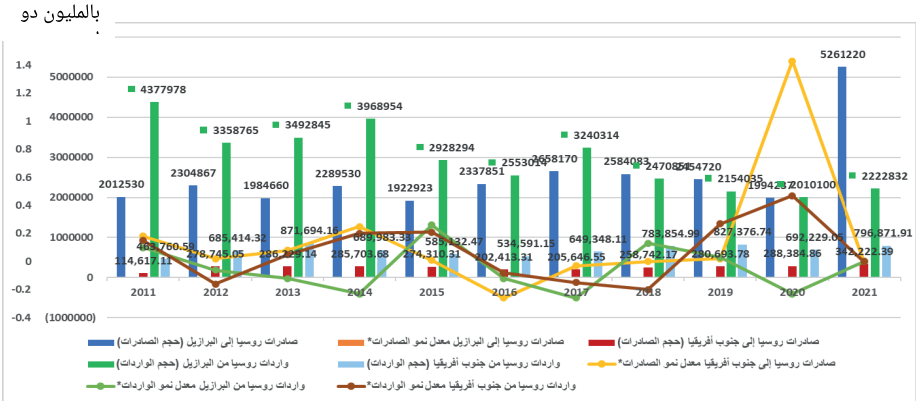

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

World Integrated Trade Solution (WITS)," Russian Federation Product Exports to South Africa". At:https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/RUS/Year/2021/TradeFlow/Export /Partner/ZAF/Product/all-groups.

World Integrated Trade Solution (WITS)," Russian Federation Product Exports to Brazil". At:https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/RUS/Year/2021/TradeFlow/Export/Partner/BRA/Product/all-groups.

World Integrated Trade Solution (WITS)," Russian Federation Product Imports from Brazil". At:https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/RUS/Year/2021/TradeFlow/Import/Partner/BRA/Product/all-groups.

World Integrated Trade Solution (WITS)," Russian Federation Product Imports from Sout Africa". At:https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/RUS/Year/2021/TradeFlow/Import/Partner/ZAF/Product/all-groups.

يُبيِّن الشكل تذبذُب صادرات روسيا إلى البرازيل ما بين ارتفاع وانخفاض، وقد شهد عام ٢٠١٥ أقلَّ حجم للصادرات حيث بلغَت ١ مليار و٩٢٢ مليون دولار، ويرجع ذلك الانخفاض إلى هبوط أسعار النفط والعقوبات المفروضة على روسيا نتيجة ضم شبه جزيرة القرم كما سبق بيان ذلك، وبلغَت أعلى قيمة للصادرات عام ٢٠٢١ لتصل إلى نحو ٥ مليارات و٢٦١ مليون دولار، وهو ما يُمثِّل أعلى معدَّل نمو للصادرات حيث بلغ ١٦٣٪.

- ارتفاع صادرات روسيا إلى جنوب إفريقيا من عام ٢٠١١ إلى ٢٠١٣، ثم شهدَت الأعوام من ٢٠١٤ إلى ٢٠١٦ انخفاضًا فى حجم الصادرات، إلا أنَّها عادت للارتفاع مرة أخرى بداية من عام ٢٠١٧، ليكون أقصى ارتفاع لها عام ٢٠٢١؛ حيث بلغَت ٣٤٢,٢٢٢ مليون دولار، ومع ذلك لم تتعدَّ نسبة صادرات روسيا إلى جنوب إفريقيا عن ٠,٤١٪ من إجمالي صادرات روسيا إلى دول بريكس.(١)

- شهدت واردات روسيا من البرازيل انخفاضات متتالية للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١؛ حيث بلغت أقصى حجم للصادرات عام ٢٠١١ نحو ٤ مليارات و٣٧٧ مليون دولار، ثم انخفضَت بداية من عام ٢٠١٢، ورغم ارتفاعها لاحقًا إلا أنَّها لم تُعاود الوصول للقيمة التي كانت عليها فى ٢٠١١، وشهد عام ٢٠٢٠ أقل حجم لواردات روسيا من البرازيل الذي بلغ ٢ مليار و١٠ ملايين دولار أمريكي، ثم عاد للارتفاع مرة أخرى عام ٢٠٢١ ليبلغ نحو ٢ مليار و٢٢٢ مليون دولار، وهو ما يُمثِّل نحو ٣٪ من إجمالي واردات روسيا من دول بريكس البالغة نحو ٨٠ مليار دولار.

- حقَّق عام ٢٠١٣ أقصى قيمة لواردات روسيا من جنوب إفريقيا حيث بلغَت نحو ٨٧١ مليون دولار، بينما كان عام ٢٠١١ أقل قيمة فى الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١، حيث كانت قيمة الواردات ٤٦٣ مليون دولار، وشهد عام ٢٠١٢ أعلى نسبة لمعدَّل نمو الواردات وهو ٤٧٪، بينما بلغَت تلك النسبة أدناها عام ٢٠١٤ حيث بلغَت -٢٠٪، وبصفة عامة تُعدُّ جنوب إفريقيا أقلَّ دولة من مجموعة بريكس واردات لروسيا.

٤- حجم التبادل التجاري بين البرازيل وجنوب إفريقيا: بلغَت صادرات البرازيل إلى العالم نحو ٢٨٠,٨١٤ مليار دولار عام ٢٠٢١، منها نحو ٩٥ مليارًا و٤٨٠ مليون دولار تُصدَّر إلى دول بريكس بنسبة ٣٤٪ من إجمالي صادرات البرازيل إلى العالم، وتستحوذ الصين على أعلى نسبة صادرات للبرازيل من بين دول بريكس تصل إلى نحو ٩٢٪ من إجمالي صادرات البرازيل لدول بريكس.(٢) يليها صادرات البرازيل إلى

(1) World Integrated Trade Solution (WITS), "Russian Federation Product Exports to South Africa 2021". At:https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/RUS/Year/2021/TradeFlow/Export/Partner/ZAF/Product/all-groups.

(2) [0] World Integrated Trade Solution (WITS), "Brazil Product Exports 2021". At: https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/BRA/Year/2021/TradeFlow/Export/Partner/WLD/Product/all-groups

الهند بفارق كبير، أمَّا أقل دول بريكس استقبالًا لصادرات البرازيل فهي جنوب إفريقيا فلا تتجاوز نسبة صادرات البرازيل لها ١٪ من إجمالي صادراتها إلى دول المجموعة، كما تستحوذ الصين أيضًا على أعلى واردات للبرازيل من بين دول بريكس بنسبة تصل إلى نحو ٧٩٪ من إجمالي واردات البرازيل من دول بريكس البالغة نحو ٦٨ مليار دولار، تأتي أقل واردات للبرازيل من بين دول بريكس من جنوب إفريقيا بقيمة ١ مليار بنسبة ١,٥٪ من إجمالي واردات البرازيل من دول بريكس، ويُبيِّن الشكل رقم (١٠) صادرات وواردات السلع من روسيا إلى باقي دول بريكس.

شكل رقم (١٠): صادرات وواردات السلع بين البرازيل وجنوب إفريقيا للفترة (٢٠١١-٢٠٢١)

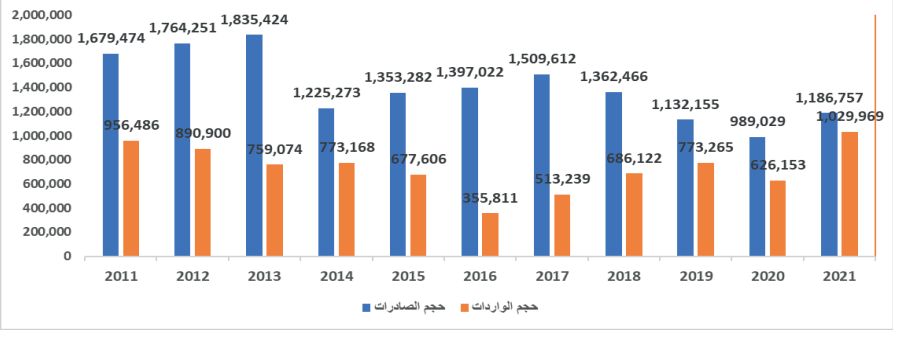

Source: World Integrated Trade Solution (WITS)," Brazil Product Exports to South Africa".At:https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/BRA/Year/2021/TradeFlow/Export/Partner/ZAF/Product/all-groups.

World Integrated Trade Solution (WITS)," Brazil Product Imports from South Africa".

At:https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/BRA/Year/2021/TradeFlow/Import/Partner/ZAF/Product/all-groups.

- شهدت صادرات البرازيل إلى جنوب إفريقيا ارتفاعًا منذ عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٣، وهو العام الذي حقَّقَت فيه الصادرات أقصى ارتفاع، حيث بلغَت نحو ١,٨٣٥ مليار دولار، ثم انخفضَت الصادرات عام ٢٠١٤، لتُعاود الارتفاع مرة أخرى الفترة من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٧، إلا أنَّها انخفضَت مرة أخرى عام ٢٠١٨، ليُصبح عام ٢٠٢٠ أقل

حجم للصادرات الذي بلغ ٩٨٩ مليون دولار، ويرجع انخفاض ذلك العام إلى أثر أزمة فيروس كورونا على التجارة العالمية.

- انخفضت كذلك واردات البرازيل من جنوب إفريقيا من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٦، وهو العام الذي كانت فيه الصادرات أقلَّ قيمة ٣٥٥ مليون دولار، ثم بدأت الواردات فى الارتفاع بداية من عام ٢٠١٧، لتبلغ أقصى ارتفاع لها فى عام ٢٠٢١ حيث بلغَت واردات البرازيل من جنوب إفريقيا نحو ١ مليار و٢٩ مليون دولار.

المبحث الثالث

العلاقات الاقتصادية والتجارة البينية بين مصر ودول بريكس

تتميَّز مصر بالموقع الإستراتيجي الهام؛ كونها تربط بين قارتي آسيا وإفريقيا، كما أنَّها تُعدُّ من أكبر دول المنطقة العربية والشرق الأوسط، وتمتلك الكثير من الموارد الطبيعية، بالإضافة للأيدي العاملة منخفضة التكلفة، هذا بخلاف كونها تتمتَّع بسوق كبيرة، وهو ما يُؤهِّلها لتكون جاذبة للاستثمارات الأجنبية والتجارة العالمية.

لذا تضاعَفَ حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفِّقة إلى مصر عام ٢٠٢٢ لتصل إلى حوالي ١١ مليار دولار، مقارنة بعام ٢٠٢١ حيث كانت نحو ٥ مليارات دولار،(١) بينما كانت مساهمة مصر فى تدفُّقات الاستثمار الأجنبي المباشر للخارج حوالي ٣٤٢ مليون دولار فى عام ٢٠٢٢، بتراجع قدره ٧٪ عن عام ٢٠٢١، حيث كانت مساهمة مصر نحو ٣٦٧ مليون دولار فى هذا العام.(٢)

بلغت استثمارات دول مجموعة بريكس فى مصر نحو ٨٩١,٢ مليون دولار خلال العام المالي ٢٠٢٢، بزيادة قدرها نحو ٤٦٪ عن عام ٢٠٢١ والتي بلغَت حوالي ٦١٠,٩ ملايين دولار، وجاءت الصين فى المركز الأوَّل ضمن المجموعة عام ٢٠٢٢ من حيث حجم الاستثمارات فى مصر بـ ٣٦٩,٤ مليون دولار، تليها الهند بـ ٢٦٦,١ مليون دولار، وجنوب إفريقيا بـ ٢٢٠,٣ مليون دولار.(٣) وفيما يلي عرض للعلاقات الاقتصادية والتجارة البينية بين مصر ودول المجموعة.

أوَّلًا: العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول مجموعة بريكس: تعمل مصر على تعزيز العلاقات الاقتصادية مع دول المجموعة، لما يُمثِّله هذا التعاون من أهمية فى إستراتيجية التجارة والاستثمار الخارجي لمصر.

(1) UNCTAD, "Foreign direct investment: Inward and outward flows and stock, annual". At: https://unctadstat.unctad.org/datacentre/dataviewer/US.FdiFlowsStock

(2) International Trade Center (ITC), Investment Map," List of countries attracting investment from Egypt". At: https://www.investmentmap.org/investment/time-series-by-country.

(٣) الهيئة العامة للاستعلامات، "مصر وتجمع بريكس"، فى:
https://www.sis.gov.eg/Story/196659/مصر-وتجمع-بريكس?lang=ar

- مصر وروسيا: ترتبط مصر وروسيا بتاريخ طويل من التعاون التجاري والصناعي والاستثماري المشترك، حيث يعمل فى مصر نحو ٦٣٧ شركة روسية حتى سبتمبر ٢٠٢٣، ويأتي ترتيب روسيا فى المرتبة ٤٧ بين الدول المُستثمرة فى مصر، كما تعتمد مصر على التكنولوجيا النووية الروسية والتمويل الروسي فى بناء أوَّل محطة نووية لتوليد الطاقة بمنطقة الضبعة، والتي تم الاتفاق عليها فى نوفمبر ٢٠١٥، وتضمُّ أربعة مفاعلات بقوة إنتاج تصل إلى ١٢٠٠ ميغاوات، كما وقَّع البلدان فى فبراير ٢٠١٦ مذكرة تفاهم حول إنشاء منطقة تجارة حرة ومنطقة صناعية روسية فى منطقة قناة السويس.(١)

- مصر والصين: تُعدُّ مصر أوَّل دولة عربية وإفريقية تُقيم علاقات دبلوماسية مع الصين منذ عام ١٩٥٦، ومنذ ذلك التاريخ استمرَّت العلاقات الثنائية بين البلدين، وتمثّل مصر بموقعها الإستراتيجي نقطة محورية فى مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها الصين عام ٢٠١٣؛ بهدف تطوير التعاون التجاري والاقتصادي على نطاق واسع يمتدُّ عبر قارات العالم الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا، من خلال إنشاء شبكات سكك حديدية وأنابيب نفط وغاز وخطوط إنترنت وطاقة كهربائية وبنية تحتية بحرية، كما تعمل الدولتان على توسيع أنشطة الشركات الصينية العاملة فى مصر فى مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.(٢)

-هذا بخلاف توقيع البلدين على عدد من الاتفاقيات أثناء مشاركة مصر فى القمَّة التاسعة لدول بريكس عام٢٠١٧ كضيف شرف، منها مذكرة تفاهم لتنفيذ مشروع القطار الكهربائي الذي يربط مدينة العاشر من رمضان بالعاصمة الإدارية الجديدة، بإجمالي تمويل صيني يبلغ نحو ٧٣٩ مليون دولار أمريكي، كما تم توقيع اتفاقية اقتصادية وفنية لتقديم منحة غير قابلة للاسترداد بمبلغ ٤٥ مليون دولار أمريكي لتنفيذ مشروع مصر للقمر الصناعي SAT-II لخدمة المشروعات البحثية والاستشعار عن بُعد.(٣)

(١) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٧.
(٢) المرجع السابق، ص: ٤٨.
(3) Hisham Ahmed Mahmoud Okasha, Economic Bulletin (Cairo: National Bank of Egypt, The 3rd issue, Volume 76, 2017) p. 67.

- مصر والهند: تُعدُّ الهند من أهمِّ الشركاء التجاريين لمصر، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين الدولتين عام ٢٠٢٢ نحو ٥,٢ مليار دولار، كما وقَّعَ البلدان على العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم فى مجالات الاقتصاد والاستثمار والتبادل التجاري والتعاون الجمركي والطاقة المتجدِّدة والسياحة وتنمية الصناعات الصغيرة والتعاون الفني والتكنولوجيا؛ بهدف تعزيز تبادل الخبرات والمنافع.

- مصر وجنوب إفريقيا: تُعدُّ مصر وجنوب إفريقيا من أكبر الاقتصادات فى القارة الإفريقية، ويتوافق البلدان فى رؤيتهما لأغلب القضايا التي تخصُّ القارة الإفريقية، خاصَّة تلك القضايا المُتعلِّقة بمكافحة الإرهاب والتطرُّف والتنمية المتكاملة فى إفريقيا، ويُعدُّ طريق «القاهرة- كيب تاون» الذي يربط شمال القارة الإفريقية بجنوبها ووصولًا إلى كيب تاون عاصمة دولة جنوب إفريقيا مرورًا بعشر دول إفريقية من أبرز نماذج التعاون بين البلدين، وقد وقَّعَت الدولتان فى فبراير ٢٠٢٢ على بيان مشترك يُفيد بالعمل على إنشاء مجلس أعمال مصري جنوب إفريقي يهدف إلى تشجيع مجتمع الأعمال بين البلدين؛ للاستفادة من فرص التجارة والاستثمار، وتفعيل التعاون بين غُرف التجارة وهيئات الاستثمار بين البلدين.

- مصر والبرازيل: تتسم العلاقات الاقتصادية بين البلدين بالتميُّز والتنوُّع فى المجالات، حيث تُعدُّ البرازيل الشريك التجاري الأوَّل لمصر فى أمريكا اللاتينية، كما تُمثِّل مصر أهمَّ الشركاء التجاريين للبرازيل فى المنطقة العربية والإفريقية، حيث تجاوزَ حجم التجارة البينية بين البلدين عام ٢٠٢٢ نحو ٣ مليارات دولار،[١] حيث كان انضمام مصر إلى منطقة التجارة الحرة لدول تجمُّع الميركسور[٢] ودخول الاتفاق حيز النفاذ فى عام ٢٠١٧ فرصة لمزيد من العلاقات مع البرازيل.[٣]

(1) Un Comtrade Database," Trade Data". At: https://comtradeplus.un.org/TradeFlow?Frequency=A&Flows=X&CommodityCodes=TOTAL&Partners=699&Reporters=818&period=2021&AggregateBy=none&BreakdownMode=plus.

(٢) تجمع الميركسور؛ ويُسمَّى أيضًا السوق المشتركة لدول أمريكا الجنوبية، وهي: (البرازيل – والأرجنتين- وبارجواي- وأوروجواي)، وهو واحد من أنجح التكتلات الاقتصادية فى العالم، وقد وقعت مصر عام ٢٠١٠ اتفاقية تجارة حرة تفضيلية مع التجمُّع، والتي تمنح امتيازات تفضيلية للصادرات المصرية مع خفض تكلفة الواردات المصرية لدول التجمُّع. راجع فى ذلك: محمد عبد المنعم الشهاوي، ورانيا أحمد محمد أحمد، «اتجاهات وفرص التجارة المصرية فى ظل اتفاقية التجارة الحرة مع دول الميركسور»، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة (كفر الشيخ: كلية التجارة- جامعة كفر الشيخ، المجلد ٧- العدد ١٢- الجزء الأول- يوليو ٢٠٢١) ص: ٤٠٤.

(٣) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٩.

ثانيًا: التجارة البينية بين مصر ودول مجموعة بريكس: قُدِّر حجم التبادل التجاري بين مصر ودول التكتُّل عام ٢٠٢٢ بحوالي ٢٥ مليار دولار،[١] منهم نحو ٤,٤٣٥ مليار دولار صادرات مصر إلى دول بريكس، ويُمثِّل الباقي وهو نحو ٨٢٪ من قيمة التبادل التجاري واردات إلى مصر من دول بريكس.[٢]

تتركَّز صادرات مصر لدول بريكس فى الجلود والأثاث والحاصلات الزراعية والقطن الخام والأسمدة النيتروجينية والمنتجات الأوَّليَّة، ورغم أن هذه الصادرات تُعبِّر عن ضعف القاعدة الصناعية المصرية مقارنة بدول التجمُّع- فالصين على سبيل المثال تتميَّز صادراتها بكونها ذات مكوِّن تكنولوجي عالي، وهي الأولى عالميًا فى تصدير المنتجات الصناعية- إلا أنه تضاعفَت صادرات مصر إلى دول بريكس فى عامَيْ ٢٠٢١ وعام ٢٠٢٢ لتصل إلى نحو ٤,٤٩١ مليار دولار و٤,٤٣٥ مليار دولار على الترتيب مقارنة بنحو ٢,٥٢٤ مليار دولار عام ٢٠٢٠،[٣] ويُبيِّن الشكل رقم (١١) حجم صادرات مصر إلى دول بريكس عام ٢٠٢٢.

(1) International Trade Center (ITC), Trade Map, "Bilateral trade between Egypt and Brazil, Russia, India, China and South Africa (BRICS)". At: https://www.trademap.org/Bilateral_TS.aspx?nvpm=1%7c818%7c%7c%7c6757%7cTOTAL%7c%7c%7c2%7c1%7c1%7c2%7c2%7c1%7c1%7c1%7c1%7c1

(2) Un Comtrade Database," Trade Data". At: https://comtradeplus.un.org/TradeFlow?Frequency=A&Flows=X&CommodityCodes=TOTAL&Partners=699&Reporters=818&period=2021&AggregateBy=none&BreakdownMode=plus.

(3) International Trade Center (ITC), Trade Map, "Bilateral trade between Egypt and Brazil, Russia, India, China and South Africa (BRICS)". At: https://www.trademap.org/Bilateral_TS.aspx?nvpm=1%7c818%7c%7c%7c6757%7cTOTAL%7c%7c%7c2%7c1%7c1%7c2%7c2%7c1%7c1%7c1%7c1%7c1

شكل رقم (١١): صادرات مصر إلى دول بريكس عام ٢٠٢٢

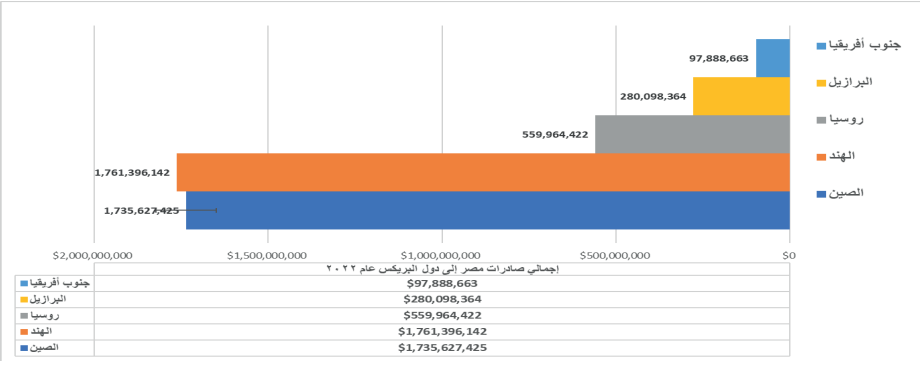

إجمالي صادرات مصر إلى دول البريكس عام ٢٠٢٢	
جنوب أفريقيا	$97,888,663
البرازيل	$280,098,364
روسيا	$559,964,422
الهند	$1,761,396,142
الصين	$1,735,627,425

Source: Un Comtrade Database," Trade Data". At: https://comtradeplus.un.org/TradeFlow?Frequency=A&Flows=X&CommodityCodes=TOTAL&Partners=699&Reporters=818&period=2021&AggregateBy=none&BreakdownMode=plus.

وكما يُبيِّن الشكل تأتي الهند كأهمِّ واجهة لصادرات مصر إلى دول بريكس، حيث بلغَت قيمة الصادرات المصرية للهند عام ٢٠٢٢ نحو ١,٧٣٥ مليار دولار تُمثِّل نحو ٣٤٪ من قيمة التبادل التجاري بين الدولتين، فى حين بلغَت واردات مصر من الهند نحو ٣,٤٢٧ مليار دولار فى نفس العام كما يُبيِّن الشكل رقم (١٢)، وتأتي الصين فى المرتبة الثانية كوجهة لصادرات مصر من دول بريكس يليها روسيا، بقيمة ١,٧٣٥ مليار دولار و٥٥٩,٩٦٤ مليون دولار على الترتيب، وتأتي نسبة صادرات مصر إلى البرازيل نحو ٩٪ من قيمة التبادل التجاري بين الدولتين، بينما تُشكِّل قيمة الصادرات الكلية نحو ٤٤٪ من إجمالي التبادل التجاري بين مصر وجنوب إفريقيا بقيمة تبلغ ٩٧,٨٨٨ مليون دولار.[1]

(1)c Rania A. Tolba, "An Analytical Study of the Impact of Egypt's Accession to the BRICS", New Valley Journal of Agricultural Science (New Valley- Egypt: Faculty of Agriculture, New Valley University, 2 (4), 2022) p.p. 210-211.

شكل رقم (١٢): واردات مصر من دول بريكس عام ٢٠٢٢

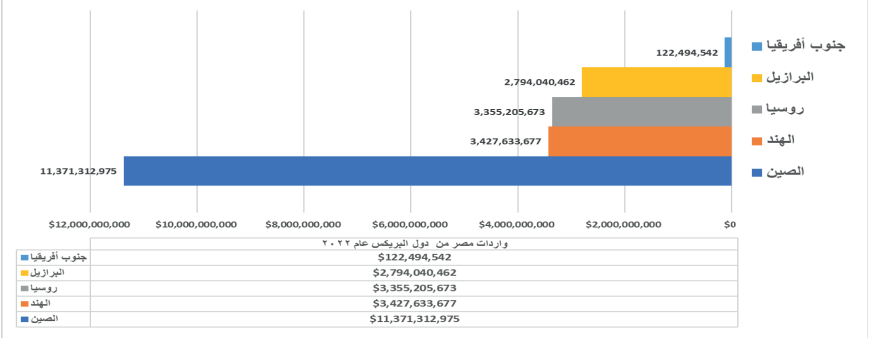

Source: Un Comtrade Database," Trade Data". At:https://comtradeplus.un.org/TradeFlow?Frequency=A&Flows=X&CommodityCodes=TOTAL&Partners=699&Reporters=818&period=2021&AggregateBy=none&BreakdownMode=plus.

ويُظهر الشكل رقم (١٢) أن الصين أكبر مورِّد لمصر من بين دول بريكس، حيث بلغَت قيمة الواردات عام ٢٠٢٢ نحو ١١,٣٧١ مليار دولار، وهو ما يُمثِّل نحو ٨٧٪ من إجمالي التبادل التجاري بين الدولتين، يليها الهند بإجمالي واردات قيمتها ٣,٤٢٧ مليار دولار، وهو ما يُمثِّل نحو٦٦٪ من قيمة التبادل التجاري بين الدولتين، يُمثِّل الوقود ومشتقاته أكبر واردات مصر من دول بريكس، يليها عدد من المنتجات منها والأسمدة والحبوب واللحوم والسيارات وقطع غيارها، والأجهزة الالكترونية، والمولدات الكهربائية والمعدَّات وقطع الغيار،(١) وفيما يلي عرض للتجارة البينية لمصر مع كلِّ دولة من دول بريكس:

١- التجارة البينية بين مصر والصين: تأتي الصين فى مقدِّمة التبادل التجاري مع مصر من حيث القيمة، بلغَت قيمة التبادل التجاري نحو ١٣ مليار دولار عام ٢٠٢٢؛ حيث بلغَت قيمة صادرات مصر إلى الصين نحو ١,٧٣٥١ مليار دولار، تُمثِّل نحو ١٣٪ من إجمالي قيمة التبادل التجاري مع الصين، ويُبيِّن الشكل رقم ١٣ صادرات وواردات مصر والصين للفترة من عام ٢٠١١ إلى ٢٠٢٢.

(١) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ٥٠.

شكل رقم (١٣): التبادل التجاري بين مصر والصين للفترة من ٢٠١١-٢٠٢٢

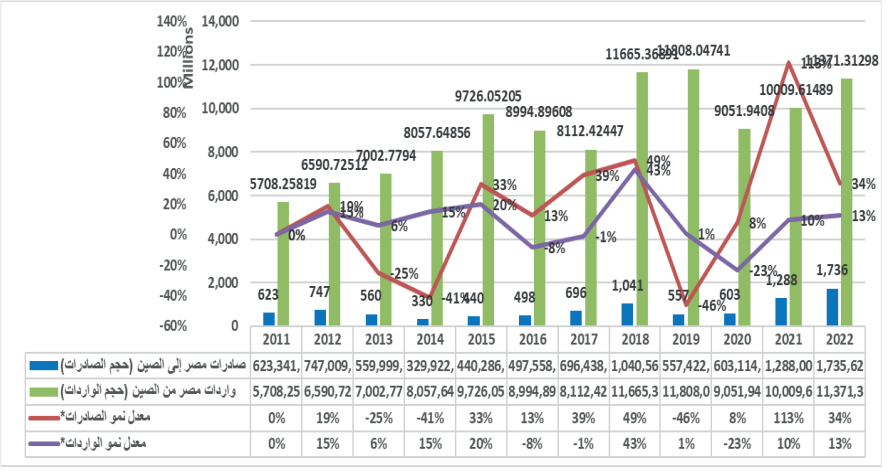

	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
صادرات مصر إلى الصين (حجم الصادرات)	623,341,	747,009,	559,999,	329,922,	440,286,	497,558,	696,438,	1,040,56	557,422,	603,114,	1,288,00	1,735,62
واردات مصر من الصين (حجم الواردات)	5,708,25	6,590,72	7,002,77	8,057,64	9,726,05	8,994,89	8,112,42	11,665,3	11,808,0	9,051,94	10,009,6	11,371,3
معدل نمو الصادرات*	0%	19%	-25%	-41%	33%	13%	39%	49%	-46%	8%	113%	34%
معدل نمو الواردات*	0%	15%	6%	15%	20%	-8%	-1%	43%	1%	-23%	10%	13%

Source: World Integrated Trade Solution (WITS)," Egypt, Arab Rep. Product exports and imports to China". At: Egypt, Arab Rep. Product Exports and Imports to China 2021 I WITS Data (worldbank.org).

ويتبيَّن من الشكل ارتفاع حجم التبادل التجاري بين مصر والصين عام ٢٠٢٢ بنسبة ٣٤٪ للصادرات مقارنة بصادرات عام ٢٠٢١، حيث بلغ حجم الصادرات عام ٢٠٢٢ نحو ١,٧٣٥ مليار دولار، بينما شهد عام ٢٠١٤ أقل قيمة صادرات من مصر إلى الصين والتي كانت نحو ٣٢٩,٩٢٢ مليون دولار، بينما كان عام ٢٠١٩ أقل عام فى معدل نمو الصادرات حيث انخفضَت بنسبة ٤٦٪.

كما ارتفعَت واردات مصر من الصين كذلك عام ٢٠٢٢ بنسبة ١٣٪ بقيمة ١١,٣٧١ مليار دولار مقارنة بنحو ١٠ مليارات دولار لعام ٢٠٢١.

وتتنوَّع صادرات مصر إلى الصين ما بين سلع استهلاكية ومواد خام وسلع وسيطة ورأسمالية، وقد بلغَت قيمة صادرات السلع الاستهلاكية عام ٢٠٢١ حوالي ٩٢٩ مليون دولار، وصادرات المواد الخام قيمتها ١٩٩ مليون دولار، وقيمة صادرات السلع وسيطة والسلع الرأسمالية على الترتيب ١٠٧ مليون دولار و٥١ مليون دولار، ويبن الشكل رقم (١٤) نسبة صادرات مصر إلى الصين فى كل مجموعة سلعية عام ٢٠٢١.

شكل رقم (١٤): نسبة صادرات مصر إلى الصين حسب المجموعة السلعية عام ٢٠٢١

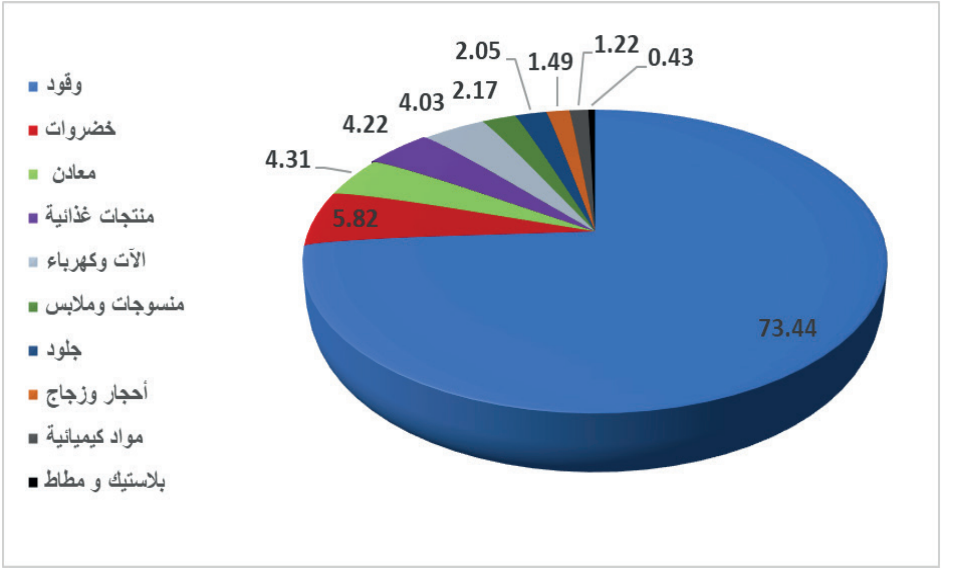

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

World Integrated Trade Solution (WITS), "Egypt, Arab Rep. Product Exports to China 2021". At: Egypt, Arab Rep. Product Exports to China 2021 | WITS Data (worldbank.org).

من بين المواد الخام يحتلُّ الوقود المرتبة الأولى من إجمالي صادرات مصر إلى الصين بنسبة ٧٣٪، يليه الخضروات، ثم المعادن والمنتجات الغذائية والآلات والكهرباء وأغلبها يتراوح بين ٤-٥٪ من إجمالي صادرات مصر إلى الصين، كما تُصدِّر مصر إلى الصين الخشب والبلاستيك والمطاط والزجاج والأحذية، وإن كان أغلبها بنسب أقل من ٢٪ من إجمالي صادرات مصر إلى الصين، وتتنوَّع كذلك واردات مصر من الصين كما يُبيِّن الشكل رقم ١٥.

شكل رقم (١٥): واردات مصر من الصين حسب المجموعة السلعية عام ٢٠٢١

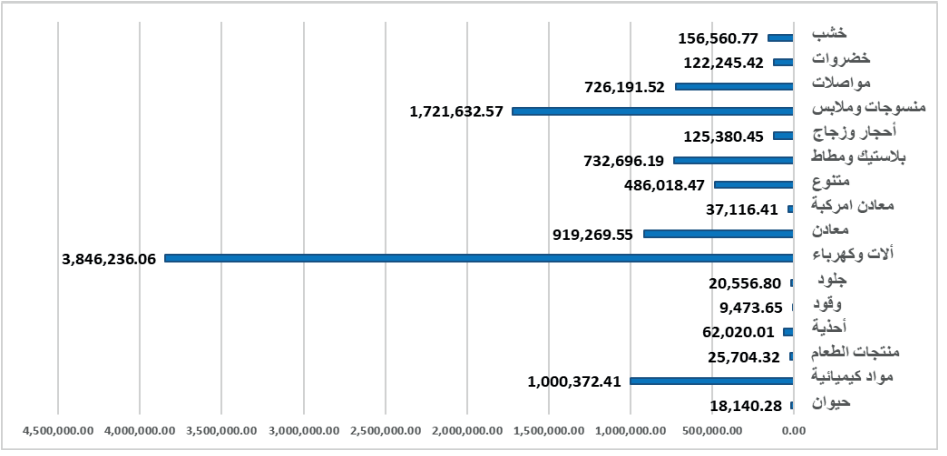

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

World Integrated Trade Solution (WITS), "Egypt, Arab Rep. Product Imports from China

2021», At: Egypt, Arab Rep. Product Imports from China 2021 | WITS Data (worldbank.org).

يتبيَّن من الشكل السابق أن الآلات والكهرباء تُمثِّل أعلى قيمة واردات من الصين إلى مصر عام ٢٠٢١ بقيمة تبلغ ٣ مليارات و٨٤٦ مليون جنيه، وهو ما يُمثِّل نحو ٣٨٪ من إجمالي واردات مصر من الصين، يليها فى المرتبة الثانية المنسوجات والملابس بنسبة ١٧٪ بقيمة ١ مليار و٧٢١ مليون دولار، ثم المواد الكيميائية والمعادن بقيمة ١ مليار و٩١٩ مليون دولار على الترتيب، هذا بخلاف الواردات من البلاستيك والمطاط والمواصلات والنقل والخضروات والخشب.

٢- التجارة البينية بين مصر وروسيا: تُعدُّ مصر الشريك التجاري الأوَّل لروسيا فى إفريقيا بنسبة تُعادل ٨٣٪ من حجم التجارة بين روسيا وإفريقيا، وتحصل مصر على نسبة ٣٣٪ من حجم التبادل التجاري بين روسيا والدول العربية.

بلغ حجم التبادل التجاري بين مصر وروسيا عام ٢٠٢٢ حوالي ٣,٩ مليار دولار، تُمثِّل قيمة الصادرات نحو ٥٥٩,٩٦٤ مليون دولار بنسبة ١٠٪ من إجمالي قيمة

التبادل التجاري بين الدولتين،[1] ويُبيِّن الشكل رقم (١٦) التبادل التجاري بين مصر وروسيا للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢٢.

شكل رقم (١٦): التبادل التجاري بين مصر وروسيا للفترة من ٢٠١١-٢٠٢٢

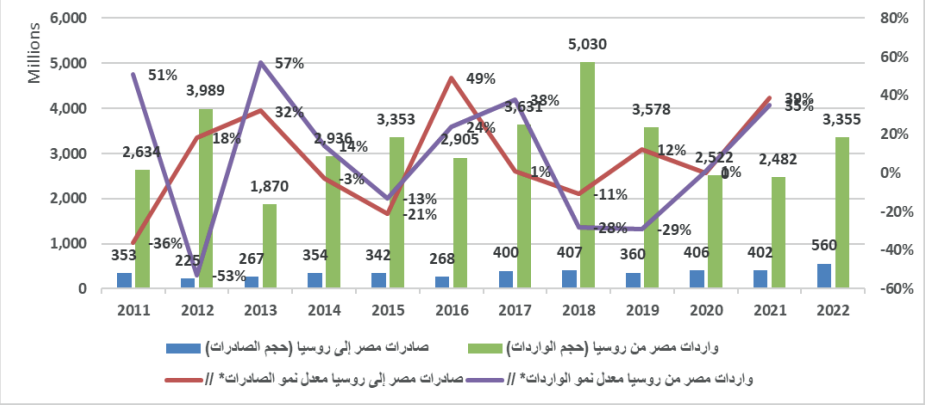

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

World Integrated Trade Solution (WITS)," Egypt, Arab Rep. Product exports and imports to Russian Federation". At: Egypt, Arab Rep. Product Exports and Imports to Russian Federation 2021 | WITS Data (worldbank.org).

ويتبيَّن من الجدول ارتفاع الصادرات المصرية إلى روسيا للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢٢، وقد بلغت أقصى قيمة لها عام ٢٠٢٢، حيث بلغت نحو ٥٥٩،٩٦٤ مليون دولار، بمعدَّل نمو للصادرات قدره ٣٩٪ مقارنة بنحو ٤٠٢،٢٩٩ مليون دولار عام ٢٠٢١، ويُبيِّن الشكل رقم (١٧) نسبة الصادرات المصرية لروسيا حسب المجموعة السلعية.

(1) World Integrated Trade Solution (WITS)," Egypt, Arab Rep. Product exports and imports to Russian Federation 2021". At: Egypt, Arab Rep. Product Exports and Imports to Russian Federation 2021 | WITS Data (worldbank.org).

شكل رقم (١٧): نسبة صادرات مصر إلى روسيا حسب المجموعة السلعية عام ٢٠٢١

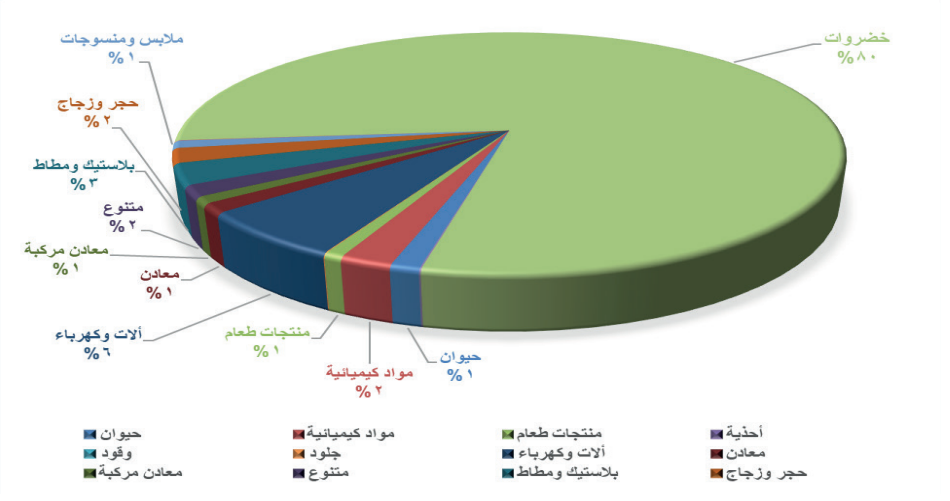

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

World Integrated Trade Solution (WITS), "Egypt, Arab Rep. Product Exports to Russian Federation 2021". At: Egypt, Arab Rep. Product Exports to Russian Federation 2021 | WITS Data (worldbank.org).

وفي الشكل تُمثِّل الخضروات أعلى قيمة صادرات، حيث بلغت٣٢١ مليون دولار بنسبة ٨٠٪ من إجمالي الصادرات، يليها الآلات والكهرباء بقيمة ٢٥ مليون دولار بنسبة ٦٪ من إجمالي الصادرات، ثم الملابس والمنسوجات وملحقاتها بقيمة ٣ مليون دولار بنسبة ١٪، كما تشمل الصادرات مواد كيميائية وبلاستيك ومطاط والزجاج.

ومن جهة أخرى ارتفعَت واردات مصر من روسيا عام٢٠٢٢ بمعدَّل نمو واردات ٣٥٪ لتصبح ٣,٣٥٥ مليار دولار، بدلًا من ٢,٤٨١ مليار دولار عام ٢٠٢١، ويُبيِّن الشكل رقم (١٨) واردات مصر من روسيا لعام ٢٠٢١.

شكل رقم (١٨): واردات مصر من روسيا حسب المجموعة السلعية عام ٢٠٢١

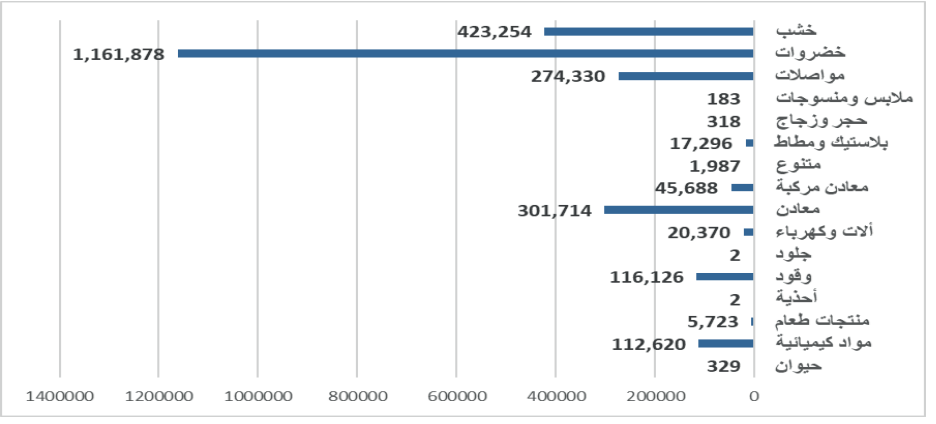

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

World Integrated Trade Solution (WITS), "Egypt, Arab Rep. Product Imports from Russian Federation 2021". At: Egypt, Arab Rep. Product Imports from Russian Federation 2021 | WITS Data (worldbank.org).

وكما يُبيِّن الشكل شملَت الواردات الروسية لمصر الخضروات والحبوب بقيمة ١,١٦١ مليار دولار وتُمثِّل ٤٧٪ من جملة واردات مصر من روسيا، وتأتي الأخشاب فى المرتبة الثانية بقيمة ٤٢٣ مليون دولار، كما تستورد مصر من روسيا المعادن بقيمة ٣٠١ مليون دولار بنسبة ١,٢٦٪، والوقود المعدني بقيمة ١١٦مليون دولار.

٣- التجارة البينية بين مصر والهند: تُعتبر الهند الشريك التجاري الثاني لمصر من بين دول بريكس، فهي ثاني أكبر واجهة من دول بريكس لصادرات مصر، كما أنَّها مصدر الواردات الثاني لمصر بعد الصين، وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين عام ٢٠٢٢ نحو ٥ مليارات دولار كما يبين الشكل رقم (١٩).

شكل رقم (١٩): التبادل التجاري بين مصر والهند الفترة من ٢٠١١-٢٠٢٢

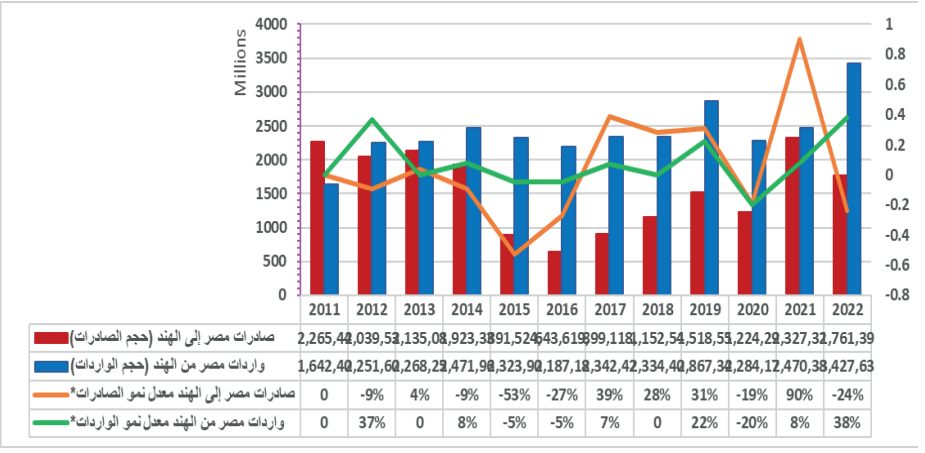

	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
صادرات مصر إلى الهند (حجم الصادرات)	2,265,44	2,039,53	2,135,08	1,923,38	891,524	643,619	899,118	1,152,54	1,518,55	1,224,29	2,327,32	1,761,39
واردات مصر من الهند (حجم الواردات)	1,642,40	1,251,60	1,268,25	1,471,98	1,323,90	1,187,18	1,342,42	1,334,40	1,867,34	1,284,12	1,470,38	1,427,63
صادرات مصر إلى الهند معدل نمو الصادرات*	0	-9%	4%	-9%	-53%	-27%	39%	28%	31%	-19%	90%	-24%
واردات مصر من الهند معدل نمو الواردات*	0	37%	0	8%	-5%	-5%	7%	0	22%	-20%	8%	38%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

Un Comtrade Database," Trade Data". At: https://comtradeplus.un.org/TradeFlow?Frequency=A&Flows=X&CommodityCodes=TOTAL&Partners=699&Reporters=818&period=2021&AggregateBy=none&BreakdownMode=plus

ويتبيَّن من الشكل ارتفاع الصادرات المصرية إلى الهند للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢٢، وقد بلغَت أقصى قيمة لها عام ٢٠٢١ حيث بلغَت نحو ٢ مليار و٣٢٧ مليون دولار، بمعدَّل نمو للصادرات قدره ٩٠٪ مقارنة بنحو ١ مليار و٢٢٤ مليون دولار عام ٢٠٢٠، وهو أعلى عام فى معدَّل نمو الصادرات، بينما شهد عام ٢٠١٦ أقل معدَّل لنمو الصادرات حيث انخفضَت بنسبة ٢٧٪.

بينما سجَّل عام ٢٠٢٢ أعلى قيمة لواردات مصر من الهند حيث بلغت ٣ مليارات و٤٢٨ مليون دولار تقريبًا، وهو نفس العام الذي سجَّل أعلى معدل لنمو الواردات خلال الفترة حيث بلغت ٣٨٪، ويُعتبر عام ٢٠٢٠ أقل عام فى معدَّل نمو الصادرات، حيث انخفضت بنسبة ٢٠٪، أمَّا أقل قيمة للواردات الهندية لمصر كانت عام ٢٠١١ حيث بلغَت قيمة الواردات نحو ١ مليار و٦٤٢ مليون دولار.

أمَّا عن طبيعة المنتجات السلعية المتبادلة بين البلدين، يُبيِّن الشكل رقم (٢٠) الصادرات المصرية للهند عام ٢٠٢١، وواردات مصر من الهند فى نفس العام.

شكل رقم (٢٠): التبادل التجاري بين مصر والهند عام ٢٠٢١

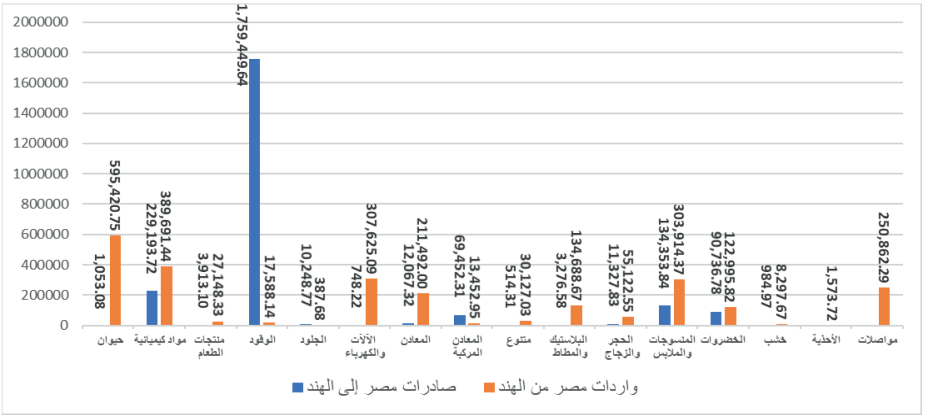

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

World Integrated Trade Solution (WITS), "Egypt, Arab Rep. Product Imports from India 2021". At: Egypt, Arab Rep. Product Imports from India 2021 | WITS Data (worldbank.org),

ويتبيَّن من الشكل أن الوقود المعدني يُمثِّل أعلى قيمه للصادرات، حيث بلغَت قيمته ١,٧٥٩ مليار دولار بما يُعادل نسبة ٧٥,٦٪ من إجمالي الصادرات المصرية إلى الهند، والبالغ قيمتها نحو ٢,٣٢٧ مليار دولار، بينما يأتي الحيوان فى مقدِّمة واردات مصر من الهند بقيمة ٥٩٥ مليون دولار وبنسبة ٢٤٪ من إجمالي واردات مصر من الهند.

٤- التجارة البينية بين مصر البرازيل: تتركَّز العلاقات بين مصر والبرازيل فى التجارة، وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين عام ٢٠٢١ نحو ١ مليار و٩٦٩ مليون دولار، منهم نحو ١ مليار و٦١٢ مليون دولار واردات من البرازيل، ويُبيِّن الجدول رقم (٤) حجم التبادل التجاري بين البلدين ومعدَّل نمو الصادرات والواردات للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١.

جدول رقم (٤): التبادل التجاري بين مصر والبرازيل ٢٠١١-٢٠٢١

السنة	صادرات مصر إلى البرازيل		واردات مصر من البرازيل	
	حجم الصادرات	معدَّل نمو الصادرات*	حجم الواردات	معدَّل نمو الواردات*
٢٠١١	٢٩٩,٦٨٠,٢٣١	//	٢,٤٠٤,٥٣٥,٧٥٦	//
٢٠١٢	٢٣١,٣١٨,٥٧٢	٢٢٪-	٢,٧٨٣,٦٢٦,٨٤٤	١٥٪
٢٠١٣	٢٠٣,٥٨٠,٩٤٤	١١٪-	٢,٢٧٨,٦٣١,١٦٣	١٨٪-
٢٠١٤	١٧٢,٠٦٨,٥٩٤	١٥٪-	٢,١٩٢,٠٢٥,٤٢٩	٣٪-
٢٠١٥	٩٤,١٤٣,٦٦٦	٤٥٪-	٢,٦٧٩,٠٥٠,٣٧١	٢٢٪
٢٠١٦	٩٨,٠٧٧,٦٤٧	٤٪	٢,١٢٨,٠٦١,٢٣٣	٢٠٪-
٢٠١٧	١١٧,٢٩٤,٢٨٦	١٩٪	٢,٧١٠,٩٨٤,٥٥٧	٢٧٪
٢٠١٨	٢٦٠,٦٨٢,٩٥٠	١٢٢٪	٣,١٨٤,٢٨٠,٨٠٦	١٧٪
٢٠١٩	١٨٤,٣٠٣,٨٧٨	٢٩٪-	٢,٧٨٦,٩٥٥,٣٨٨	١٢٪-
٢٠٢٠	٢١٦,٢٥٦,٤٩٣	١٧٪	١,٩٣١,١٥٣,٤٦٤	٣٠٪-
٢٠٢١	٣٥٦,٥٠٦,٣٢٥	٦٤٪	١,٦١٢,٣٥٧,٧٧٤	١٦٪-

Source: Un Comtrade Database," Trade Data".

At:https://comtradeplus.un.org/TradeFlow?Frequency=A&Flows=X&CommodityCodes=TOTAL&Partners=699&Reporters=818&period=2021&AggregateBy=none&BreakdownMode=plus.

* نسبة التغيُّر فى القيم بين عامين متتاليين: معدَّل نسبة النمو= (سنة المقارنة- سنة الأساس) / (سنة الأساس X ١٠٠)

يُبيِّن الجدول انخفاض صادرات مصر إلى البرازيل فى الفترة من بداية ٢٠١٣ إلى ٢٠١٦، لتصل أقل قيمة لها فى عام ٢٠١٥ حوالي ٩٤ مليون دولار، ثم زادت قيمة الصادرات إلى نحو ٢٦١ مليون دولار عام ٢٠١٨، وذلك بعد دخول مصر اتفاقية تكتُّل الميركسور حيز التنفيذ عام ٢٠١٧، قبل أن تنخفض مرة أخرى فى عام ٢٠٢٠ إلى نحو ٢١٦ مليون دولار.

وبلغَت قيمة واردات مصر من البرازيل نحو ٣,٢ مليار دولار عام ٢٠١٨، وهو ما يُمثِّل نحو ٤٪ من قيمة واردات مصر الكلية فى نفس العام،(١) إلا أن هذه القيمة انخفضَت إلى نحو ١,٩ مليار دولار عام ٢٠٢٠، وهو نفس العام الذي سجَّل أقل قيمة لمعدَّل نمو الواردات حيث انخفضَت بنسبة ٣٠٪، كانت اللحوم والسكر والحبوب والبذور الزيتية والشاي والقهوة والتوابل أهمَّ صادرات البرازيل لمصر، بينما كان الوقود والأسمدة والأسماك والملح والكيماويات العضوية وغير العضوية أهمَّ واردات مصر من البرازيل.

٥- التجارة البينية بين مصر جنوب إفريقيا: بلغ حجم التبادل التجاري بين مصر وجنوب إفريقيا عام ٢٠٢١ نحو ١٧٢ مليون دولار، منهم حوالي ١١٧ مليون دولار صادرات مصر إلى جنوب إفريقيا، ويُبيِّن الشكل رقم (٢١) حجم التبادل التجاري بين البلدين ومعدَّل نمو الصادرات والواردات للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١.

شكل رقم (٢١): التبادل التجاري بين مصر وجنوب إفريقيا ٢٠١١-٢٠٢١

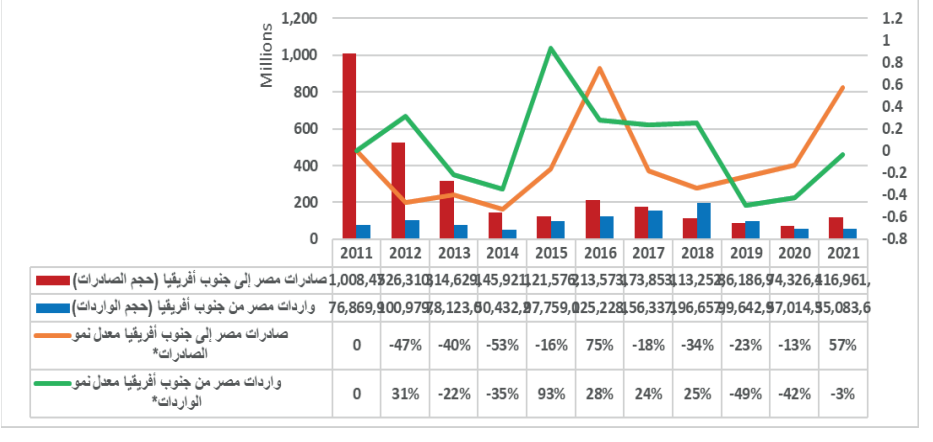

	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
صادرات مصر إلى جنوب أفريقيا (حجم الصادرات)	1,008,43	526,310	314,629	145,921	121,576	213,573	173,853	113,252	86,186,9	94,326,4	116,961,
واردات مصر من جنوب أفريقيا (حجم الواردات)	76,869,9	100,979	78,123,6	60,432,9	97,759,0	125,228	156,337	196,657	99,642,9	97,014,9	95,083,6
صادرات مصر إلى جنوب أفريقيا معدل نمو الصادرات*	0	-47%	-40%	-53%	-16%	75%	-18%	-34%	-23%	-13%	57%
واردات مصر من جنوب أفريقيا معدل نمو الواردات*	0	31%	-22%	-35%	93%	28%	24%	25%	-49%	-42%	-3%

من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

Un Comtrade Database," Trade Data". At: https://comtradeplus.un.org/TradeFlow?Frequency=A&Flows=X&CommodityCodes=TOTAL&Partners=699&Reporters=818&period=2021&AggregateBy=none&BreakdownMode=plus.

(١) محمد عبد المنعم الشهاوي، ورانيا أحمد محمد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص: ٤١٤.

يُبيِّن الشكل انخفاض صادرات مصر إلى جنوب إفريقيا، لتصل أقل قيمة لها فى عام ٢٠١٩ حوالي ٨٦ مليون دولار، بعد أن كانت نحو ١ مليار دولار عام ٢٠١١، أمَّا أعلى نسبة لمعدَّل نمو الصادرات فقد كان عام ٢٠١٦ حيث ارتفعَت بنسبة ٧٥٪.

شهدت كذلك واردات مصر من جنوب إفريقيا ارتفاعات وانخفاضات خلال الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢١، حيث سجّل عام ٢٠١٨ أعلى قيمة للواردات التي بلغَت ١٩٧ مليون دولار، بينما كان عام ٢٠١٤ أقل قيمة للواردات التي سجَّلَت نحو ٥٠ مليون دولار، أمَّا أعلى معدَّل لنمو الواردات فكان عام ٢٠١٥ حيث بلغَت ٩٣٪.

المبحث الرابع
مقوِّمات نجاح بريكس والمزايا المتوقَّعة والتحدِّيات القائمة من انضمام مصر إليها

شهدَت مجموعة بريكس اهتمامًا متزايدًا من جانب أعضاء المجتمع الدولي، حيث أعربَت نحو اثنتي عشرة دولة على الأقل عن اهتمامها بالانضمام إلى المجموعة، وهو ما يُعدُّ خطوة عن القرب من نظام عالمي متعدِّد الأقطاب.

وقد جاء قرار موافقة أعضاء المجموعة على انضمام مصر إليها تأكيدًا لثقل مصر على المستوى الدولي والإقليمي الذي يأتي فى إطار تعزيز التعاون مع شُركاء التنمية الدوليين، ويتناول هذا المبحث البرامج والمؤسَّسات التي نجحَت بريكس فى إنشائها، ومقوِّمات وتحدِّيات نجاح مجموعة بريكس، والمزايا الاقتصادية المتوقَّع لمصر تحقيقها بالانضمام إلى المجموعة، وكذلك التحدِّيات المُتعلِّقة بانضمامها.

أوَّلًا: مُؤسَّسات وبرامج تعاون مجموعة بريكس: تُشكِّل مؤتمرات قمَّة قادة بريكس منصَّات هامة لتعزيز العلاقات بين دول المجموعة؛ لِما يترتَّب عليها من دعم نموِّها وخَلْق فُرص العمل، وكان لهذه القِمم وما يتبعها من اجتماعات على مستويات أقل من الرؤساء، دعم هامٌّ للمجموعة، نتج عنها عددٌ من الاتفاقات والمؤسَّسات التنموية والبرامج التي تخلق نوعًا من الاستقرار لعمل المجموعة، ومن أهمِّ هذه المؤسَّسات والبرامج:

- بنك التنمية الجديد (NDB): المعروف أيضًا باسم بنك بريكس، تأسَّس البنك عام ٢٠١٥، ويتخذ من مدينة شنغهاي بدولة الصين مقرًّا رئيسيًّا له، تم تحديد رأس المال الأوَّلي للبنك بمبلغ ٥٠ مليار دولار، على أن يتمَّ رفع رأس مال البنك إلى ١٠٠ مليار دولار.[1] يعمل البنك على لعب دور تحفيزي فى توفير الدعم المالي للأسواق الناشئة والدول النامية من أجل البنية التحتية والتنمية المُستدامة.

كما يدعم بنك التنمية الجديد تطوير الأسواق المالية فى الدول الأعضاء، ويهدف إلى توفير التمويل بالعُملات المحلية والصعبة، وقد وافق حتى عام ٢٠٢٣ على نحو ٩٦ مشروعًا استثماريًّا فى جميع الدول الأعضاء بقيمة إجمالية

(1) Miroslaw Przygoda, op.cit., p. 9

تتجاوز ٣٢,٨ مليار دولار أمريكي، تُؤدِّي تلك المشروعات إلى بناء أو تحديث ١٧٠٠٠ كيلومتر من الطرق، و٨٢٠ جسرًا، وبناء ٣٥٠٠٠ وحدة سكنية، وتوليد ٢٨٠٠ ميجاوات من الطاقة المتجدِّدة. والطاقة النظيفة، وكان للصين النصيب الأكبر من تلك المشروعات بنسبة ٢٥,٤٪، يليها الهند بنسبة ٢٤٪، ثم جنوب إفريقيا التي تستفيد من نحو ١٢ مشروعًا يُموِّلها البنك بنسبة ١٨,١٪ بقيمة ٥,٤ مليار دولار أمريكي، خمسة من هذه المشاريع تدعم قطاع الطاقة، وثلاثة منها تُموِّل مشاريع الطاقة المُتجدِّدة بقيمة ١٣ مليار راند، ثم البرازيل بنسبة ١٦,٩٪، وأخيرًا روسيا بنسبة ١٥,٦٪.[1]

- صندوق احتياطي الطوارئ: يُشير القرار الثاني لقمَّة بريكس السابعة فى فورتاليزا بالبرازيل إلى إنشاء صندوق احتياطي للطوارئ لدول المجموعة، تم إنشاء الصندوق فى عام ٢٠١٥، وهو عبارة عن ترتيب احتياطي للطوارئ يتمُّ إدارته ذاتيًا؛ لمنع الضغوط قصيرة الأجل على ميزان المدفوعات، مع توفير الدعم المتبادل، ورفع درجة الاستقرار المالي، وكان السبب الرئيس وراء إنشاء هذا الصندوق القرارات المالية السيئة التي اتخذها بنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي وسُلطات البنك المركزي الأوروبي فى السابق. لذا تم تعيين احتياطي وقائي ضد مخاطر نقص السيولة على المدى القصير، حيث تم وضع احتياطي الطوارئ باحتياطيات مجمَّعة أوَّليَّة تبلغ ١٠٠ مليار دولار، ومع ذلك فإنَّ حصة كلِّ دولة من الدول الأعضاء فى الصندوق غير متساوية.[2] حيث تملك الصين الحصة الأكبر فى الصندوق، بما يُعادل ٤١ مليار دولار أمريكي، فى حين تُساهم كلٌّ من البرازيل والهند وروسيا بمبلغ ١٨ مليار دولار، وتُشارك جنوب إفريقيا بخمسة مليارات دولار.[3]

- مجلس أعمال بريكس وتحالف سيدات الأعمال: وإلى جانب الارتباطات بين الحكومات، يعمل مجلس أعمال بريكس وتحالف سيدات الأعمال فى بريكس على بناء العلاقات بين مجتمعات الأعمال الخاصة بكلِّ دولة من دول التجمُّع، حيث

(1)Delien Burger, op.cit., P.P. 11-16.
(2) Miroslaw Przygoda, op.cit., p. 9.
(3) Idem.

يهدف إلى تطوير قطاعات مثل الأعمال التجارية الزراعية والطيران والخدمات المالية والطاقة والتصنيع والبنية التحتية، مع تحسين البيئات التنظيمية وتطوير المهارات أيضًا.[١]

- مركز بريكس لأبحاث وتطوير اللقاحات: يُعتبر مركز بريكس لأبحاث وتطوير اللقاحات بمثابة تطوُّر لتعزيز القدرة على تصنيع اللقاحات فى جنوب إفريقيا بصفة خاصة وفي قارة إفريقيا بصفة عامة، دعمًا لمبدأ أن اللقاحات المُوجَّهة إلى إفريقيا يجب أن يتمَّ إنتاجها فى القارة، حيث تم إطلاق مركز بريكس لأبحاث وتطوير اللقاحات الافتراضي فى مارس ٢٠٢٢ على أثر جائحة كورونا، يُمكِّن هذا المركز دول بريكس من المشاركة فى أبحاث اللقاحات المشتركة وتطويرها وإنتاجها المشترك، ومن المتوقَّع أن يُسهم المركز فى التوزيع العادل للقاحات، وتعزيز النظم الصحية، ومساعدة بلدان المجموعة على الاستجابة للأوبئة فى المستقبل.

إنَّ التعاون بين أعضاء بريكس فى مجال الصحة والاستجابة لجائحة فيروس كورونا على وجه الخصوص قد وضع دول المجموعة عامة وجنوب إفريقيا بصورة خاصة فى وضع أفضل للاستجابة بفعالية لحالات الطوارئ الصحية الحالية والمستقبلية.[٢]

- منصَّة التعاون فى أبحاث الطاقة: منصَّة التعاون فى أبحاث الطاقة لمجموعة بريكس تم إطلاقها بمبادرة من روسيا فى عام ٢٠٢٠، تعمل المنصَّة على إعداد الدراسات المشتركة التي تتضمَّن أيضًا مراجعة الخطط الوطنية لتطوير قطاع الطاقة.[٣]

- التعاون فى الأمن الغذائي: اعتمد وزراء الزراعة فى دول بريكس عام ٢٠٢٢ إستراتيجية بريكس بشأن التعاون فى مجال الأمن الغذائي، ولهذا التعاون أهمية خاصة مع تزايد المخاوف بشأن الأمن الغذائي فى أعقاب جائحة كوفيد-١٩، وفي أعقاب الصراع فى أوكرانيا، والآثار المتزايدة لتغيُّر المناخ.

(1) Delien Burger, op.cit., p. 11.
(2) Idem.
(3) Delien Burger, op.cit., p. 19.

وتهدف الإستراتيجية إلى الحفاظ على الإنتاج الزراعي المُستدام، وإمدادات البذور والأسمدة والمدخلات الزراعية الأخرى دون عوائق، والوصول إلى الأسواق والأداء المُستقر لسلاسل القيمة الغذائية.

ثانيًا: مقوِّمات نجاح مجموعة بريكس: تحظى مجموعة بريكس بعددٍ من المزايا التي تُؤهِّلها للنجاح والقيام بدور فاعل فى الاقتصاد العالمي من جهة وفي اقتصاد الدول المنضمَّة للمجموعة من جهة أخرى، ومن تلك المزايا المقوِّمات التالية:

- القدرات المادية والمعنوية: تضمُّ المجموعة أكثر من ثُلُث سكان العالم، ونحو ٣٠٪ من مساحة الأراضي،(١) كما أنَّها حقَّقَت ناتجًا اسميًا مجمَّعًا يُقدَّر بنحو ٢٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي عام ٢٠٢٣،(٢) وقد انعكسَت هذه القدرات على التفوُّق النسبي للمُؤشِّرات الكمية للأداء الاقتصادي للدول الأعضاء مقارنة بباقي دول العالم، حيث ارتفعَت معدَّلات النمو الاقتصادي للدول الأعضاء، كما تزايدت معدَّلات نمو وأحجام الصادرات، واتسعَت حجم الأسواق المحلية، كما ارتفعَت حصة دول بريكس فى التدفُّقات الأجنبية الداخلة والخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر.(٣)

- تنوُّع الهيكل الإنتاجي: إنَّ تنوُّع الهيكل الإنتاجي لمجموعة بريكس يُتيح فرصًا كبيرة للتجارة البينية من حيث تنوُّع الصادرات والواردات، وتكامل سلاسل التوريد والإنتاج بين بلدان المجموعة، فمثلًا تتميَّز روسيا بالقدرة الانتاجية المرتفعة من النفط والغاز الطبيعي والحبوب، وتُعدُّ الثانية عالميًا فى تصدير الوقود، كما أنَّها الأولى عالميًا فى تصدير الأسمدة، والثالثة فى تصدير النيكل ومصنوعاته، هذا بخلاف تفوُّقها فى عددٍ من الصناعات الثقيلة، بينما تتميَّز الصين بتنوُّع هيكلها الإنتاجي الصناعي غير النفطي، وتتصدَّر العالم فى تصدير العديد من المنتجات الصناعية الثقيلة والخفيفة، وتُعرَف جنوب إفريقيا بصناعة واستخراج المعادن والأحجار الكريمة؛ ولذلك كانت الخامسة عالميًا فى تصدير خامات المعادن عام ٢٠٢٢، أمَّا البرازيل فتتفوَّق بمنتجاتها الزراعية كالبُن

(1) Ibid., p. 6.

(2)The World Bank data, "GDP (constant 2015 US$)". At: https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.

(٣) إجلال راتب، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٣.

والشاي والحبوب بخلاف اللحوم والسكر، وتتصدَّر الهند فى صناعة البرمجيات المتطوِّرة كما تُمثِّل الملابس والمنسوجات الصادرات الأبرز لديها.

- تأسيس مؤسَّسات مالية جديدة: بخلاف بنك التنمية الجديد لمجموعة بريكس أنشأت بعض دول المجموعة مؤسَّسات مالية متعدِّدة الأطراف مثل صندوق طريق الحرير، والبنك الآسيوي للاستثمار فى البنية التحتية، وترجع أهمية هذه المؤسَّسات كونها مصادر بديلة للمُساعدات وتمويل التنمية[١] تعمل وفقًا لشروط ميسَّرة أكثر للدول النامية مقارنة بالمؤسَّسات المالية الدولية الأخرى.

- ضمان الأمن الغذائي: تلعب المجموعة دورًا هامًا فى الأمن الغذائي العالمي، حيث إنَّها تضمُّ ثلاث دول من أكبر المُنتجين للأغذية فى العالم، تُعدُّ روسيا أكبر مصدِّر للقمح فى العالم، والهند أكبر مصدِّر للأرز، والبرازيل أكبر مصدِّر للفول الصويا، وهي ثالث أكبر مصدِّر للذرة، ويُمثِّل الناتج الإجمالي الزراعي للمجموعة أكثر من نصف الناتج الزراعي العالمي، وقد أعلن وزراء زراعة المجموعة فى اجتماعهم الثاني عشر عن إنشاء منتدى تنمية الشئون الزراعية والريفية لدول المجموعة، خاصة فى ظل أزمة الغذاء العالمية الناتجة عن الحرب الروسية الأوكرانية.[٢]

- الارتباط باقتصادات الدول الصاعدة والناشئة: وهو ما يُعزِّز الثقل الاقتصادي للتجمُّع، ويُساهم فى تحسين ترتيبها داخل اقتصادات دول العشرين الأكبر عالميًا خلال الثلاثة عقود الأخيرة.[٣]

- أُطُر سياسات الاستثمار: اتسم الاتجاه العام من دول بريكس بتسهيل الاستثمار الأجنبي، حيث عملَت دول المجموعة على تبسيط إجراءات التسجيل والتراخيص وقوانين حماية المُستثمرين، على سبيل المثال: أصدرَت الصين عام ٢٠٢٠ قانونًا يهدف إلى تحسين شفافية الاستثمار الأجنبي المباشر، وأطلقَت الهند نظام النافذة الواحدة؛ لتحسين سهولة مُمارسة الأعمال التجارية، وكذلك جنوب إفريقيا حيث أعلنَت عن مبادرة الشباك الواحد عام ٢٠١٨؛ لتسهيل إجراءات التسجيل والترخيص للمُستثمرين، كما قامت البرازيل عام ٢٠٢٠ بتبسيط

(1) [0] Zongyuan Zoe Liu & Mihaela Papa, Can BRICS de-dollarize the Global Financial System? (New York: Cambridge University Press, March 2022) P. 9.

(٢) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ٥٨.

(٣) المرجع السابق نفسه.

إجراءات الدخول للمؤسَّسات الأجنبية والمُستثمرين الأجانب، كما ألغَت المعاملة المختلفة للمُستثمرين الأجانب فى عمليات الترخيص، وأدخلَت روسيا فى نفس العام اتفاقات متعلِّقة بحماية وتشجيع الاستثمار، وكان لهذه التدابير وغيرها الفضل فى جذب الاستثمار الدولي إلى المجموعة.(١)

- الأُطُر الإستراتيجية: تم اعتماد إستراتيجية بريكس فى عام ٢٠٢٠ بعنوان «إستراتيجية الشراكة الاقتصادية لدول بريكس ٢٠٢٥»، تُحدِّد الإستراتيجية المسار التنموي للمجموعة، كما تضع إطار التعاون بين الأعضاء على ضوء الاتجاهات والظروف الاقتصادية الراهنة، وهو ما يعكس رغبة الدول الأعضاء فى التصدِّي بشكل مشترك للتحدِّيات العالمية، مع وضع أجندة اقتصادية متوازنة وواضحة، معتمدة على تطبيق الرقمنة بما يفتح المجال لرفع الفاعلية والقدرة التنافُسية الاقتصادية.(٢)

ثالثًا: تحدِّيات تواجه مجموعة بريكس: يُوجد مجموعة من التحدِّيات والعقبات التي تفرض نفسها على المجموعة، وتحدُّ من طموحها، رغم سعيها نحو التعدُّدية ومناهضة القطب الواحد، إلا أنَّها تفتقد مبادئ أيدلوجية موحَّدة وواضحة، ورؤية مشتركة لإدارة النظام الدولي.

أ- التحدِّيات الداخلية: وهي تلك التحدِّيات المُتعلِّقة بمدى التوافق بين الدول الأعضاء داخل المجموعة، وطبيعة تعامل كلِّ دولة منهم مع الملفَّات والقضايا الرئيسية، وكذلك العلاقات الثنائية بين الدول الأعضاء، ومن أبرز تلك التحدِّيات:

- غياب العوامل المشتركة بين دول المجموعة لبناء موقف موحَّد فى مختلف القضايا على الساحة الدولية، فلا شكَّ فى وجود تباين فى سياسات الدول الأعضاء تجاه القضايا الدولية، خاصة وأنَّ كلَّ الدول الأعضاء الخمس الرئيسية لها أنظمة سياسية مختلفة، فرغم أن الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا دول ديموقراطية، إلا أنَّ النظام السياسي للصين قائم على الحزب الواحد، بينما الحكم فى روسيا قائم على المركزية.(٣)

(١) المرجع السابق، ص ص: ٥٩-٦١.
(٢) المرجع السابق، ص: ٦٤.
(٣) عمرو عبد العاطي، «ملامح دور مجموعة البريكس فى الاقتصاد العالمي ومستقبله»، آفاق اقتصادية معاصرة (القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، يونيو ٢٠٢٣) ص: ٣.

- عدم تركز القدرات المادية والمعنوية فى التجمُّع ككل، وإنّما تتركَّز هذه القدرات فى بعض الدول وتحديدًا الصين، التي تستحوذ وحدها على ثُلُثي حجم المبادلات التجارية للمجموعة مع الدول الصناعية، كما أنَّها تتصدَّر دول العالم بحصَّة تصديرية تبلغ نحو ١٤٪ من إجمالي الصادرات العالمية، وتأتي فى المرتبة الثانية من حيث الاستيراد بحصة عالمية تصل إلى نحو ١٠,٥٪ عام ٢٠٢٢،[١] وهي الشريك المُسيطر فى المعاملات المالية والتجارية المتبادلة مع الدول أعضاء المجموعة،[٢] وهو ما يعني أن التجمُّع يُعاني من ظاهرة عدم تعامل مستوى التطورُّ بين الدول الأعضاء.[٣]

- اختلاف التركيبة السكانية للدول الأعضاء فى التجمُّع، فبينما سكان البرازيل حضريون، غالبية سكان الهند ريفيون، وإن كانوا أكثر شبابًا من سكان روسيا التي تُوصَف بالشيخوخة السكانية.

- يُضاف إلى ذلك الخلافات السياسية بين دول المجموعة، فهناك خلافات حدودية ومناوشات بين الحين والآخر بين الهند والصين، فى الوقت الذي تنظر فيه البرازيل إلى الولايات المتحدة كدولة بينهما علاقات اقتصادية، تُؤسِّس الهند تحالفًا عسكريًا سياسيًا مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ لمُواجهة الصين، هذا بخلاف رؤية الصين وروسيا ومناهضتهما للولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية، بينما الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا لا تتبنَّى وجهه النظر ذاتها.[٤]

- تحدِّيات التنسيق المالي والنقدي بين الدول الأعضاء؛ حيث يعمل البنك المركزي الهندي بجدية على تعزيز استخدام الروبية فى التجارة والتمويل، خاصة فى ظلِّ مخاوفها من التعامل بالعملة الصينية اليوان؛ لما بين الدولتين من توتُّرات جيوسياسية، والمخاوف ممَّا قد يترتَّب على ذلك مستقبلًا من تجميد الأصول مع تصاعد تلك التوتُّرات، أمَّا الروبل الروسي فتعوقه العقوبات الاقتصادية الأمريكية والأوروبية ضد النظام المالي الروسي.

(1) The World bank data, "Merchandise imports (current US$)". At: https://data.worldbank.org/indicator/TM.VAL.MRCH.CD.WT.

(2) World Integrated Trade Solution (WITS)," China Product Exports 2021". At: China Product Exports 2021 | WITS Data (worldbank.org).

(٣) إجلال راتب، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٤.

(٤) عمرو عبد العاطي، مرجع سبق ذكره، ص: ٤.

ب- التحدِّيات الخارجية: وهي التحدِّيات المُرتبطة بالتطوُّرات التي يشهدها العالم وجملة المُتغيِّرات الواسعة الحالية أو المستقبلية، ومنها:

- تلك التحدِّيات المُتعلِّقة بمقاومة القوى الدولية المُستفيدة من بقاء النظام الاقتصادي العالمي القائم دون تغيير، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، ودول أوروبا الغربية التي لا تزال معتمدة سياسيًا وعسكريًا على الولايات المتحدة.(١)

- هناك مخاوف بين الدول الأعضاء من تصدُّر الصين للمشهد وقيادتها لجهود التوسُّع فى المجموعة، وسعيها لضمِّ حلفاء مقرَّبين منها؛ لبناء نفوذ عالمي فى مُواجهة الولايات المتحدة الأمريكية، وفي المقابل تحجيم دور باقي الأعضاء المؤسِّسين للمجموعة.(٢)

- تتمتُّع أعضاء المجموعة بمكانة متفاوتة فى الساحة الدولية، فبينما روسيا والصين قوَّتان عُظميان ولهما عضوية دائمة فى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لا تزال الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا بعيدة عن التأثير الدولي، وإن كانت كلٌّ منهما تُمثِّل قوى إقليمية.(٣)

- هذا إلى جانب التحدِّيات المُرتبطة بالاتفاق على صيغ اقتصادية جماعية مستقبلية، فضلًا عن بعض الأفكار والملفَّات التي قد لا تلتقي فيها وجهات النظر بين الصين والهند على سبيل المثال، علاوة على صعوبة التوصُّل إلى عُملة موحَّدة تُنافس الدولار فى المستقبل القريب أو البعيد.(٤)

رابعًا: المزايا المتوقَّعة من انضمام مصر إلى مجموعة بريكس: يُتوقَّع أن يكون لمثل هذا التعاون الاقتصادي عددٌ من الآثار الإيجابية على الاقتصاد المصري فى عدَّة نواحي، منها على سبيل المثال:

١- توطيد العلاقات الثنائية والجماعية: وذلك من خلال تعزيز الشراكات والاستفادة من المزايا التفضيلية التي تمنحها اتفاقيات التعاون والتبادل التجاري،

(١) إجلال راتب، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٤.
(٢) عمرو عبد العاطي، مرجع سبق ذكره، ص: ٣.
(٣) المرجع السابق، ص: ٤.
(4) Zongyuan Zoe Liu & Mihaela Papa, op.cit., P. 9.

مع رفع مقدرة الدولة على التعامل مع التكتُّلات الأخرى بما يُؤمِّن لها ثقلًا اقتصاديًا وقدرات تنافُسية أكبر مقارنة مع التعامل بصورة منفردة.(١)

٢- التداول بالعُملات المحلية: استخدام العُملات المحلية فى المعاملات التجارية والمالية بين دول مجموعة بريكس سيفتح الفرص من خلال تنويع وسائل الدفع الدولية وتقليل الاعتماد على عملة واحدة.(٢) الأمر الذي سيُخفِّف الضغط السلبي على العُملة المصرية، وعلى المدى الطويل سيُعزِّز هذا التبادل القيمة التبادلية للجنية المصري مع العُملات العالمية الرئيسية، خاصة علاقة الجنيه بالدولار، حيث تُعاني مصر من فجوة بين الطلب المرتفع على الدولار ونقص المعروض منه، يُضاف إلى ذلك حرص أعضاء بريكس على رؤية إعادة هيكلة الهيكل المالي العالمي، وهو ما قد يُؤدِّي إلى إيجاد نظام بديل لنظام سويفت المصرفي(٣).

بخلاف عمل دول "بريكس" على تشكيل أنظمة دفع بديلة وإنشاء عملة رقمية مشتركة وعملة جديدة بديلة للتجارة العالمية من المُحتمل أن تكون مدعومة بالذهب؛ لتقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي فى تسعير السلع الأساسية فى الأسواق العالمية.

٣- رفع حجم التبادل التجاري البيني: زيادة فرص التبادل التجاري بين مصر وأعضاء بريكس الآخرين، حيث ارتفعَت صادرات مصر لدول مجموعة بريكس عام ٢٠٢٢ إلى ٤,٤ مليار دولار، وبلغ حجم التبادل التجاري بين الطرفين نحو ٢٥ مليار دولار فى نفس العام، فى المقابل بلغَت الواردات المصرية من دول المجموعة ٢٠,٦ مليار دولار العام عام ٢٠٢٢، واحتلَّت الهند الوجهة الأولى للسلع المصرية ضمن المجموعة عام ٢٠٢٢ بقيمة ١,٧٣٥ مليار دولار، تلاها الصين بقيمة ١,٧٣٥ مليار

(١) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٥.

(2)Delien Burger, op.cit., p. 17.

(٣) نظام «سويفت»: نظام مالي عالمي يسمح بانتقال مرن وسريع للأموال عبر الحدود، كما يُغطي جميع المراسلات المُتعلِّقة بالمُعاملات المالية والبنكية التي تتمُّ بين البنوك والمؤسَّسات المالية، وكلمة سويفت (SWIFT) اختصار لجمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك، وقد أنشئ هذا النظام عام ١٩٧٣ مع تطوُّر التجارة العالمية، مقر الجمعية مدينة بروكسيل فى بلجيكا، ويربط نظام سويفت ١١ ألف بنك ومؤسَّسة فى أكثر من ٢٠٩ دولة مشتركة فى النظام، ويُساعد نظام سويفت فى جعل التجارة الدولية آمنة.

راجع فى ذلك: البنك المركزي المصري، «سويفت»، فى:

https://www.cbe.org.eg/ar/payment-systems-and-services/payment-systems/swift

دولار، وروسيا بقيمة ٥٥٩,٩٦٤ مليون دولار،[١] وبالتالي ستُعزِّز عضوية مصر فى المجموعة من حجم التبادل التجاري بين الطرفين.

كما أن العمل تحت مظلَّة بريكس يمنح مصر الاستفادة من التخفيضات الجمركية، ومزايا التجارة التفضيلية بين دول المجموعة، مع الاستفادة من تنويع التجارة بحيث يتمُّ تداول المزيد من السلع المصنَّعة، وليس فقط السلع الخام.

٤- نقل التكنولوجيا المتقدِّمة: يُساعد انضمام مصر إلى التجمُّع فى نقل التكنولوجيا المتقدِّمة من كلِّ دولة من دول التجمُّع لديها تميُّز فى أحد المجالات، فمثلاً فى روسيا تكنولوجيا بناء السدود وتكنولوجيا التنقيب واستكشاف البترول والغاز الطبيعي، وتكنولوجيا الصناعات الثقيلة، وتصنيع الأسلحة، وبحوث الطاقة الجديدة والمُتجدِّدة وبناء المفاعلات النووية للأغراض السلمية، وفي الصين صناعة مكوِّنات الآلات والمعدَّات الإنتاجية والزراعة، كذلك تتميَّز البرازيل فى التكنولوجيا الغذائية والزراعية، بينما تتفوَّق الهند فى تكنولوجيا المعلومات والحاسبات.[٢]

٥- زيادة معدَّلات الإنتاج والتصنيع: يُساهم انضمام مصر لمجموعة بريكس بشكل مباشر فى الاستفادة من خبرات الدول المشاركة المتعلِّقة بالصناعة والتكنولوجيا - كما سبق بيان ذلك- وبالتالي فى زيادة معدَّلات التصنيع والإنتاج، كما تُتيح اتفاقية تأسيس بنك التنمية التابع لتجمُّع بريكس لمصر تعزيز اتفاق التبادل التجاري مع ٦٨ دولة المتعاملين مع المجموعة، وبالتالي إتاحة سوق مشتركة لترويج السلع والمنتجات المصرية، وهو ما يدعم استمرار الرؤية الإستراتيجية بشأن تنويع جديد للعلاقات التجارية الدولية.[٣]

٦- فتح قنوات استثمارات جديدة: من المتوقَّع زيادة الاستثمارات البينية بين مصر ودول المجموعة، خاصة وأن مصر سبق لها المشاركة فى فعاليات قمَّة بريكس لعام ٢٠١٧، وسط أكبر الاقتصاديات نموًا فى العالم، وهو ما يمنحها فرصًا كبيرة للتوسُّع فى جذب مزيد من الاستثمارات، وخاصة أنَّها أصبحت من الدول الواعدة

(1) Rania A. Tolba, op.cit., p.p. 210-211.

(٢) إجلال راتب، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٤.

(٣) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ٥٣.

للاستثمار، وبشكل عام بلغَت استثمارات دول مجموعة بريكس فى مصر نحو ٨٩١,٢ مليون دولار خلال العام المالي ٢٠٢١/٢٠٢٢، بزيادة عن العام السابق عليه والتي بلغَت نحو ٦١٠,٩ مليون دولار، لترتفع بذلك نسبة استثمارات المجموعة فى مصر حوالي ٤٥,٩٠٪، وجاءت الصين فى المركز الأوَّل ضمن المجموعة من حيث حجم الاستثمارات فى مصر بـ ٣٦٩,٤ مليون دولار، تليها الهند بـ ٢٦٦,١ مليون دولار، وجنوب إفريقيا بـ ٢٢٠,٣ مليون دولار.(١) وبالتالي يُتوقَّع زيادة قيمة الاستثمار الأجنبي المباشر فى مصر، وتحديدًا الاستثمارات فى مجالات الرقمنة والطاقة المُتجدِّدة والهيدروجين الأخضر والتنمية الزراعية والاستثمارات البيئية الخضراء والبنية التحتية.

٧- تأمين السلع الإستراتيجية: تُنتج دول بريكس -خاصة الهند وروسيا- نحو ثُلث إنتاج العالم من الحبوب، تتمثَّل أهمُّ الواردات الزراعية من المجموعة إلى مصر فى القمح والذرة الصفراء والأرز وسكر القصب الخام وبذور فول الصويا،(٢) وقد أجرَت مصر وروسيا والهند مُناقشات فى السابق فيما يتعلَّق بتداول القمح والأرز، إلى جانب عدد من السلع الإستراتيجية الأخرى بالجنيه المصري والروبل الروسي والروبية الهندية. ومن المتوقَّع أن يكون انضمام مصر إلى مجموعة بريكس له الأثر فى أن تدخل هذه المُحادثات فى حيز التنفيذ وتُحقِّق أهدافها المرجوَّة.

٨- الاستفادة من التمويلات الميسَّرة من بنك التنمية: يُعزِّز انضمام مصر إلى المجموعة قدرتها على دعم تنميتها المُستدامة ومعالجة قضايا السيولة من خلال عضويتها فى بنك التنمية الجديد، حيث يعمل البنك على دعم الدول الأعضاء من خلال ترتيب احتياطي الطوارئ، وهو إطار لتوفير سيولة إضافية ومزايا أخرى لدول المجموعة؛ لمواجهة الأزمات الاقتصادية، خاصة وأن دول المجموعة تتمتَّع بإجمالي احتياطيات من النقد الأجنبي تصل إلى نحو ٤ تريليون دولار أمريكي، وهو ما يُساعد مصر فى تنويع مصادر تمويلها بإجراءات وشروط ميسَّرة، وهو ما يجعل بنك التنمية بديلاً اقتصاديًا مهمًا فى مواجهة الشروط المشدَّدة لمُؤسَّسات الإقراض الدولية الأخرى مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.(٣)

(١) الهيئة العامة للاستعلامات، "مصر وتجمع بريكس"، فى:
https://www.sis.gov.eg/Story/١٩٦٦٥٩/مصر-وتجمع-بريكس?lang=ar

(٢) جيهان محمد العفيفي وهشام أحمد عبد الرحيم، «دراسة اقتصادية لتجارة مصر الزراعية مع تكتُّل البريكس»، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، (القاهرة: الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي، المجلد ٢٧، العدد ٤، ديسمبر ٢٠١٧) ص: ٢٣٨٥.

(3) في: "مصر وتجمع بريكس"، تاملاعتسلا ةماعلا ةئيهلا:
https://www.sis.gov.eg/Story/196659/مصر-وتجمع-بريكس?lang=ar

ففي جنوب إفريقيا على سبيل المثال وافق بنك التنمية الجديد على تمويل مشروع بقيمة ١٨٠ مليون دولار أمريكي سيُضيف قدرة محولات نقل بقدرة ١٠٠٠ ميجا فولت أمبير و٣٥٢,٥ كيلومتر من خطوط النقل، وفي الهند، أدَّت أعمال البناء التي موَّلها بنك التنمية الجديد إلى إعادة بناء أو تحديث حوالي ١٢١٥ كيلومترًا من طول الطرق، ممَّا استفاد منه ٩١٧ قرية، وفي البرازيل قامَت قروض بنك التنمية الجديد بتمويل المسار المزدوج وإعادة تصميم خط سكة حديد كاراخاس وتوسيع محطة ميناء بونتا دا ماديرا.(١)

وقد وافقَت إدارة البنك على أن تكون قيمة المُساهمة المصرية مقدرة بمبلغ ١,١٩٦ مليار دولار أمريكي، المدفوع منه ٢٠٪ بإجمالي مبلغ قدره ٢٣٩,٢ مليون دولار أمريكي. وتُعدُّ حصَّة مصر المُقرَّرة حاليًا هي أعلى قيمة مساهمة يمكن أن يمنحها البند لدولة غير الدول المُؤسِّسة له، وتُمثِّل نحو ٢,١ ٪

من القوة التصويتية للبنك.(٢)

٩- الاستفادة من المجالات التي تدخل فى أنشطة البنك المتعدِّدة؛ وفي مقدِّمتها مجال البنية التحتية حيث تشمل القطاعات الفرعية المختلفة فى البنية التحتية مثل: الطاقة، والنقل، والمياه، والاتصالات. فضلا عن أن عمليات البنك تشمل قطاعي الصحة والبنية التحتية الاجتماعية، ويمتدُّ نشاط البنك إلى مجال الرقمنة؛ بسبب الآثار الاقتصادية السلبية الناتجة عن جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي.

١٠- تعزيز القدرة الاقتصادية؛ يُعدُّ انضمام مصر للتجمُّع بمثابة تنوُّع للخيارات والتخفيف من التعرُّض لأيِّ شكل من أشكال الضغوط الاقتصادية، حيث تلعب الدول الأعضاء فى المجموعة دورًا متزايدًا فى التأثير على الاقتصاد العالمي، وبالتالي تشكيل إستراتيجية اقتصادية جديدة متعدِّدة الأقطاب يُعدُّ بمثابة مساعدة للاقتصاد المصري.(٣)

---

(1) Delien Burger, op.cit., p. 12.

(٢) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ٥٣.

(٣) الهيئة العامة للاستعلامات، "مصر وتجمع بريكس"، فى:
https://www.sis.gov.eg/Story/196659/مصر-وتجمع-بريكس?lang=ar

١١- زيادة الصادرات لدول المجموعة: من المتوقَّع أن يُؤدِّي تقديم سلسلة من المشروعات التكنولوجية لدول بريكس عبر بنك التنمية الوطني (NDB) الجديد إلى تحفيز صادرات مصر على المدى الطويل. فروسيا والصين على سبيل المثال لديهما مناطق تجارة حرة صناعية خاصة بهما فى منطقة قناة السويس، ممَّا يُساعد على ذلك المشاركة فى هذا المنظور.

١٢- دعم البحث والتطوير والابتكار: الاستثمارات المشتركة فى مجالات التعليم والبحث والتطوير والذكاء الاصطناعي والنمو المستدام وسلاسل التوريد تضع دول المجموعة كمحرِّكات رئيسية للنمو الاقتصادي العالمي والابتكار، فمثلًا ترتفع قيمة مخصَّصات الصين للبحث والتطوير لتصل إلى نحو ٤٢ مليار دولار أمريكي، وهو ما يُقدَّر بنحو ٠,٦٥٪ من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠٢٢,[١]

١٣- تعزيز دور مصر العالمي والإقليمي: يُعزِّز انضمام مصر إلى المجموعة دورها الهام والمؤثِّر فى إفريقيا، بالإضافة إلى التأييد فى المحافل الدولية، سواء عند اتخاذ قرار سياسي، أو الترشُّح فى المناصب الدولية، بالإضافة إلى فرصة لعب دور أكبر فى صنع القرار العالمي فى كافة القضايا، كما ستُؤثِّر الاتفاقيات المُبرمة بين مصر ودول المجوعة على الاقتصاد العالمي بشكل إيجابي.

١٤- رفع مستوى اللوجستيات: خاصة الموانئ والطرق البرية، وذلك فى ظلِّ رغبة مصر فى تفعيل المركزية الجيواقتصادية، كأفضل الواجهات اللوجستية عربيًا، لتُصبح مركزًا للتفاعلات التجارية بين القارات الثلاث إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية.[٢] حيث يشمل التعاون اللوجستي بين دول بريكس التجارة الإلكترونية من خلال إزالة الحواجز التجارية والتنظيمية، والتصنيع، بما فى ذلك تطوير سلاسل التوريد الإقليمية والصناعات التحويلية، بالإضافة إلى الخدمات اللوجستية من نقل وتوزيع وتخزين.[٣]

(١) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ٥٨.
(٢) إيمان عبد الحميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٦.
(٣) نشوى عبد النبي، «اللوجستيات... مرتكز رئيسي لتعزيز دور البريكس»، آفاق مستقبلية (القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار العدد ٤ يناير ٢٠٢٤) ص ص: ٧-٨.

خامسًا: تحدِّيات انضمام مصر لمجموعة بريكس: تُواجه مصر عددًا من التحدِّيات التي تُعيق تحقيق الاستفادة المرجوَّة من انضمامها لمجموعة بريكس، ومنها ما يأتي:(١)

- الضعف الحالي لأداء الاقتصاد المصري: تُواجه مصر عددًا من التحدِّيات الناتجة عن تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد، ثم الحرب الروسية الأوكرانية، وما تبع هذا من ضعف فى معدَّل النمو الاقتصادي وانخفاض احتياطي النقد الأجنبي، مع دفع التضخُّم لمعدَّلات غير مسبوقة، وهو ما كان له الأثر السلبي على الاقتصاد المصري، وبناء على ذلك أصبحَت مصر مطالبة ببذل جهود أكبر لدفع النمو الاقتصادي؛ لضمان تواجد أفضل فى بريكس.

- اعتماد الاحتياطي النقدي على الدولار: تعتمد مصر على الدولار فى تغطية الاحتياطي النقدي الأجنبي، بجانب القليل من العُملات الأخرى، وهو ما يتطلَّب العمل على تنوُّع ذلك الاحتياطي الأجنبي بسلة من العُملات الدولية، وخاصة عُملات دول بريكس مثل اليوان الصيني والروبل الروسي.

- ارتفاع القروض: يُتيح تواجد مصر ضمن مجموعة بريكس الحصول على القروض بشروط ميسَّرة، وهو ما يزيد المخاوف من خطر الديون الخارجية التي تُضيف أعباء على الاقتصاد المصري، وهو ما يستدعي ضرورة التعامل بحكمة مع القروض وأعبائها.

- خطر المُنافسة والإغراق: يُتيح انضمام مصر إلى مجموعة بريكس المزيد من المعاملات التجارية مع دول المجموعة، وهو ما يتطلَّب زيادة قدرة الاقتصاد المصري على المنافسة والإنتاج والتصدير، حتى لا تُواجه المنافسة الحادة أو الإغراق من الدول الأعضاء فى المجموعة خاصة الصين، حيث تغزو منتجاتها الدول النامية مثل مصر.

---

(١) جيهان عبد السلام، «إشكالية التحديات.. ما حدود استفادة مصر من عضوية بريكس؟»، مركز رع للدراسات الإستراتيجية، أغسطس ٢٠٢٣. فى:
https://rcssegypt.com/14973?fbclid=IwAR38EzaQHwlIdIxjtaLSmPtfNwD72AaJsWCbRCV-SVEw3mlsb-u-IuZQgnE

خاتمة:

تُبشِّر مجموعة بريكس بعصر جديد للتنمية العالمية أكثر شمولًا واستدامة وعدالة، من خلال خلق نظام متعدِّد الأطراف، وتعزيز العلاقات مع الدول الشريكة لدعم نموها وخلق فرص العمل، وهو ما جعلها محل اهتمام من أعضاء المجتمع الدولي، وإعلان العديد من الدول عن رغبتها فى الانضمام للمجموعة، وفي ذلك الإطار تم الإعلان عن قبول عضوية عدد من الدول ومنها مصر، لذا حاول هذا البحث تعرُّف المزايا المتوقَّعة والتحدِّيات المُحتملة المُترتِّبة على انضمام مصر إلى المجموعة.

وقد تناول المبحث الأوَّل إطارًا نظريًا عن تحديد هوية مجموعة بريكس، تم فيه الوصول إلى تصنيف بريكس باعتباره تجمُّعًا دوليًا عابرًا للأقاليم، كما تتبَّع هذا المبحث نشأة وتطوُّر مجموعة بريكس وإضفاء الطابع المؤسَّسي على المجموعة عام ٢٠٠٦، كما تم بيان أهداف التجمُّع، وأهميته الاقتصادية، وكونه يضمُّ أكثر من ٤٢٪ من السكان فى العالم، وهو ما يُؤهِّله ليكون سوقًا عالمية من حيث قوة العمل والإنتاج والتوزيع والاستهلاك.

أمَّا المبحث الثاني فكان مُتعلِّقًا بالتعاون الاقتصادي بين دول المجموعة؛ حيث تناول اتجاهات الاستثمار الأجنبي المُباشر، وكذلك التبادل التجاري بين دول المجموعة.

بينما تناول المبحث الثالث العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول المجموعة؛ لما يُمثِّله هذا التعاون من أهمية فى إستراتيجية التجارة والاستثمار الخارجي لمصر، كما تم عرض التجارة البينية بين مصر وكل دولة من دول التجمُّع من حيث الصادرات الواردات.

وتناول المبحث الرابع والأخير البرامج والمؤسَّسات التي نجحَت بريكس فى إنشائها، وكذلك مقوِّمات نجاح مجموعة بريكس والمتعلِّقة بتنوُّع هياكلها الإنتاجية، وقدراتها المادية والمعنوية، والأطر الإستراتيجية وأطر سياسات الاستثمار التي تنتهجها، وكذلك التحدِّيات الداخلية والخارجية التي تُواجهها

المجموعة والمُمثّلة فى غياب العوامل والقواسم المشتركة بين دول المجموعة، وتركُّز إمكانيات المجموعة فى دول بعينها، وتمتُّع الدول الأعضاء بمكانة متفاوتة فى المجتمع الدولي، وأخيرًا تم بيان المزايا الاقتصادية المتوقَّع لمصر تحقيقها بالانضمام إلى المجموعة، وكذلك التحدِّيات المتعلِّقة بانضمام مصر إلى المجموعة والمُمثَّلة فى الضعف الحالي لأداء الاقتصاد المصري، وخطر المنافسة والإغراق.

وقد كانت النتائج والتوصيات المُقترحة كالتالي:

أوَّلًا: النتائج: وتتمثَّل أهم النتائج فى النقاط الآتي:

- يمكن تصنيف مجموعة بريكس باعتبارها تجمُّعًا دوليًا عابرًا للأقاليم، يسعى إلى تقوية نفوذ أعضائه، وخاصة فى مجالي التجارة والمال؛ بهدف تحقيق مصالح مشتركة، وتغيير بعض شروط التبادل والتمويل الدولي.
- تُعتبر الصين بمثابة السوق الأكثر فاعلية بين أسواق المجموعة، حيث إنَّها تُمثِّل الشريك التجاري الرئيس لأغلب دول التجمُّع.
- تُعدُّ دول بريكس من أكبر دول العالم جذبًا للاستثمار الأجنبي المباشر- على الرغم من ركود البيئة العالمية للاستثمار- كما أنَّها من أهمِّ مُرسلي الاستثمار إلى الخارج، حيث بلغ نصيب دول المجموعة عام ٢٠٢٢ نحو ٢٤٪ من إجمالي التدفُّقات الخارجية للاستثمار الأجنبي المباشر على مستوى العالم.
- ترتبط مصر بعلاقات اقتصادية قوية مع دول مجموعة بريكس، كما أن موقعها الإستراتيجي يُؤهِّلها لتكون جاذبة للاستثمارات الأجنبية والتجارة العالمية.
- تُواجه مجموعة بريكس عددًا التحدِّيات كونها مجموعة اقتصادية غير متجانسة من حيث قوتها الاقتصادية، بالإضافة إلى غياب الروابط السياسية والثقافية.
- إن قبول عضوية مصر فى التجمُّع يفتح لها آفاقًا اقتصادية جديدة، كما أنَّه يُعزِّز من الثقل الإقليمي لها.

ثانيًا: التوصيات:

- السعي فى تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية مع دول المجموعة، من خلال مُواجهة التحدِّيات بما فى ذلك ضعف البنية التحتية وتحسين البيئة التنافُسية؛ لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية.

- تعديل سياسات مصر التجارية وخاصة التصديرية؛ للتغلُّب على ضغوط المنافسة داخل المجموعة، وتحقيق أقصى استفادة من عضويتها بالمجموعة.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

المقالات والدوريات العلمية:

١. إجلال راتب، "تفعيل العلاقات الاقتصادية المصرية مع دول مجموعة البريكس"، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية (القاهرة: معهد التخطيط القومي، رقم ٢٥٣، ديسمبر ٢٠١٤).

٢. إيمان عبد الحميد وآخرون، "مصر ودول البريكس.. فرص واعدة"، سلسلة تقارير معلوماتية (القاهرة: مجلس الوزراء مركز دعم واتخاذ القرار، العدد ٢٠، ديسمبر٢٠٢٣).

٣. جيهان محمد العفيفي وهشام أحمد عبد الرحيم، "دراسة اقتصادية لتجارة مصر الزراعية مع تكتُّل البريكس"، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، (القاهرة: الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي، المجلد ٢٧، العدد ٤، ديسمبر ٢٠١٧).

٤. عائشة خلوي، «انعكاسات الاتجاه المتزايد نحو التكتُّل الاقتصادي على حركة التجارة الدولية» مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة (المسيلة-الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة محمد بوضياف، العدد ٢، أبريل ٢٠١٧).

٥. عمرو عبد العاطي، "ملامح دور مجموعة البريكس فى الاقتصاد العالمي ومستقبله"، آفاق اقتصادية معاصرة (القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، يونيو ٢٠٢٣).

٦. كمال مرصالي، "التكامل الاقتصادي العربي المُمكن والمُستبعد"، مجلة الندوة للدراسات القانونية (الجزائر: الندوة للدراسات القانونية، مجلد ٢٠١٦، العدد ٧، مارس ٢٠١٦).

٧. محمد عبد المنعم الشهاوي، ورانيا أحمد محمد أحمد، " اتجاهات وفرص التجارة المصرية فى ظل اتفاقية التجارة الحرة مع دول الميركسور"، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة (كفر الشيخ: كلية التجارة- جامعة كفر الشيخ، المجلد ٧- العدد ١٢- الجزء الأول- يوليو ٢٠٢١).

٨. نشوى عبد النبي، "اللوجستيات.. مرتكز رئيسي لتعزيز دور البريكس"، آفاق مستقبلية (القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار العدد ٤ يناير ٢٠٢٤).

التقارير:

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، «قمة الدول السبع الصناعية الكبرى ومستقبل العلاقات مع روسيا»، سلسلة تقدير موقف (الدوحة: وحدة تحليل السياسات- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يونيو ٢٠١٥).

إيان ماكفارلين، حالة سكان العالم لعام ٢٠٢٣ (نيويورك: شعبة الاتصالات والشراكات الإستراتيجية فى صندوق الأمم المتحدة للسكان).

شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):

البنك المركزي المصري، «سويفت»، فى:

https://www.cbe.org.eg/ar/payment-systems-and-services/payment-systems/swift

الهيئة العامة للاستعلامات، "مصر وتجمُّع بريكس"، فى:

https://www.sis.gov.eg/Story/١٩٦٦٥٩/مصر-وتجمع-بريكس?lang=ar

جيهان عبد السلام، "إشكالية التحدِّيات.. ما حدود استفادة مصر من عضوية بريكس؟"، مركز رع للدراسات الإستراتيجية، أغسطس ٢٠٢٣. فى:

https://rcssegypt.com/14973?fbclid=IwAR38EzaQHwlIdIxjtaLSmPtfNwD72AaJsWCbRCV-SVEw3mlsb-u-IuZQgnE

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

A- Books:

- Hawkswothe, John. & Cooksan, Gordon. "The World in 2050, Beyond the BRJCS: ABroader look at Emerging Market Growth Prospects" (London: Price water house Cooper, 2008).
- Liu, Zongyuan Zoe. & Papa, Mihaela. "Can BRICS de-dollarize the Global Financial System?" (New York: Cambridge University Press, March 2022).

B- Articles:

- Alpher, Yossi. "Israel and the BRICS", Noref Expert Analysis (Oslo: The Norwegian Peacebuilding Resource Centre (NOREF), September 2014).
- BRICS, "XV BRICS Summit Newsletter" Newsletter (Pretoria: BRICS South Africa Government, Issue 3, August 2023) P1.
- Burger, Delien. "BRICS and Africa: Partnership for Mutually Accelerated Growth, Sustainable Development and Inclusive Multilateralism" UBUNTU magazine – BRICS SPECIAL (Pretoria: Department: International Relations and Cooperation Republic of South Africa, Issue 30, 2023).
- Okasha, Hisham Ahmed Mahmoud. Economic Bulletin (Cairo: National Bank of Egypt, The 3rd issue, Volume 76, 2017)
- Papa, Mihaela. et al, "The dynamics of informal institutions and counter hegemony: introducing a BRICS Convergence Index", European Journal of International Relations (United Kingdom: Standing Group on International Relations (SGIR), July 2023).
- Przygoda, Miroslaw. "The BRICS Nations and Their Priorities." International Journal of Innovation and Economic Development (Zagreb -Croatia: Inovatus Usluge Ltd., 2015).

- Tolba, Rania A. "An Analytical Study of the Impact of Egypt's Accession to the BRICS", New Valley Journal of Agricultural Science (New Valley- Egypt: Faculty of Agriculture, New Valley University, 2 (4), 2022).
- Yearbooks and Reports:
- Abis, Sébastien, The Influence of the BRIC Countries in the Mediterranean, (Barcelona: European Institute of the Mediterranean (IEMed), IEMed Mediterranean Yearbook 2011).
- UNCTAD, BRICS Investment Report (New York: United Nations Conference on Trade and Development, 2023).
- International Network Resources:
- BRICS, "BRICS and Africa: Partnership for Mutually Accelerated Growth, Sustainable Development and Inclusive Multilateralism". At: https://brics2023.gov.za/evolution-of-brics/.
- International Trade Center (ITC), Investment Map," List of countries attracting investment from Egypt". At: https://www.investmentmap.org/investment/time-series-by-country.
- ----------, Trade Map, "Bilateral trade between Egypt and Brazil, Russia, India, China and South Africa (BRICS)".
- At: https://www.trademap.org/Bilateral_TS.aspx?nvpm=1%7c818%7c%7c%7c6757%7cTOTAL%7c%7c%7c2%7c1%7c1%7c2%7c2%7c1%7c1%7c1%7c1%7c1
- ----------, TradeMap, »Listofimportingmarkets from Brazil, Russia, India, China and South Africa (BRICS)« At: https://www.trademap.org/Country_SelProductCountry_TS.aspx?nvpm=1%7c156%7c%7c%7c6757%7cTOTAL%7c%7c%7c2%7c1%7c1%7c2%7c2%7c1%7c2%7c1%7c1%7c1

- The World Bank data, "GDP (constant 2015 US$)". At: https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD
- ----------, "GDP (constant 2015 US$) - South Africa, China, Russian Federation, Brazil, India". At: https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD?end=2022&locations=ZA-CN-RU-BR-IN&start=2000
- ----------, "Merchandise imports (current US$)". At: https://data.worldbank.org/indicator/TM.VAL.MRCH.CD.WT.
- Un Comtrade Database," Trade Data". At: https://comtradeplus.un.org/TradeFlow?Frequency=A&Flows=X&CommodityCodes=TOTAL&Partners=699&Reporters=818&period=2021&AggregateBy=none&BreakdownMode=plus.
- UNCTAD, "Foreign direct investment: Inward and outward flows and stock, annual". At: https://unctadstat.unctad.org/datacentre/dataviewer/US.FdiFlowsStock
- World Integrated Trade Solution (WITS), "Brazil Product Exports 2021". At: https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/BRA/Year/2021/TradeFlow/Export/Partner/WLD/Product/all-groups
- ----------," Brazil Product Exports to South Africa". At: https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/BRA/Year/2021/TradeFlow/Export/Partner/ZAF/Product/all-groups.
- ----------," Brazil Product Imports from South Africa". At: https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/BRA/Year/2021/TradeFlow/Import/Partner/ZAF/Product/all-groups.

- ",----------China Product Exports 2021". At: China Product Exports 2021 | WITS Data (worldbank.org).
- ",----------China Product Imports". At: China Product Imports 2021 | WITS Data (worldbank.org).
- ",----------Egypt, Arab Rep. Product exports and imports to China". At: Egypt, Arab Rep. Product Exports and Imports to China 2021 | WITS Data (worldbank.org).
- ----------, "Egypt, Arab Rep. Product Exports to China 2021". At: Egypt, Arab Rep. Product Exports to China 2021 | WITS Data (worldbank.org).
- ----------," Egypt, Arab Rep. Product exports and imports to Russian Federation". At: Egypt, Arab Rep. Product Exports and Imports to Russian Federation 2021 | WITS Data (worldbank.org).
- ----------," Egypt, Arab Rep. Product exports and imports to Russian Federation2021 ". At: Egypt, Arab Rep. Product Exports and Imports to Russian Federation 2021 | WITS Data (worldbank.org).
- ----------, "Egypt, Arab Rep. Product Imports from China 2021«. At: Egypt, Arab Rep. Product Imports from China 2021 | WITS Data (worldbank.org)
- ----------, "Egypt, Arab Rep. Product Imports from India 2021". At: Egypt, Arab Rep. Product Imports from India 2021 | WITS Data (worldbank.org),
- ",----------India Product Exports". At: India Product Exports 2021 | WITS Data (worldbank.org).

- ----------, "India Product Imports". At: India Product Imports 2021 | WITS Data (worldbank.org)
- ----------,"Russian Federation Product Exports to China 2021". At: https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/RUS/Year/2021/TradeFlow/Export/Partner/CHN/Product/all-groups.
- ----------," Russian Federation Product Exports to Brazil". At:https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/RUS/Year/2021/TradeFlow/Export/Partner/BRA/Product/all-groups.
- ----------," Russian Federation Product Exports to South Africa". At: https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/RUS/Year/2021/TradeFlow/Export/Partner/ZAF/Product/all-groups.
- ----------," Russian Federation Product Imports from Brazil". At: https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/RUS/Year/2021/TradeFlow/Import/Partner/BRA/Product/all-groups.
- ----------," Russian Federation Product Imports from South Africa". At :https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/RUS/Year/2021/TradeFlow/Import/Partner/ZAF/Product/all-groups.
- ----------,"Russian Federation Product Exports to South Africa 2021". At: https://wits.worldbank.org//CountryProfile/en/Country/RUS/Year/2021/TradeFlow/Export/Partner/ZAF/Product/all-groups.